# يهـــود يثـــرب

من المأوى إلى المنفى
الجزء الثاني

## بعد الهجـــرة

تأليف

عبـد الناصـر بليـح

العلم والإيمان للنشر والتوزيع



obeikandl.com

العلـم والإيمـان للنشـر والتوزيـع
دسوق / ميدان المحطة / شارع الشركات
ت : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١
ف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١

رقـم الإيـداع :
٢٠٠٥/١٧٤٩٧
الترقيم الدولي
I.S.B.N. 977- 308- 068- 4

جمع وإخراج:
رانيـا عبـد الفتاح عـوض

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحـذيـر:
يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأي شكل
من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

٢٠٠٦



obeikandi.com

# الفصل الأول

obeikandl.com

obeikandl.com

# الفصل الأول

بايع رسول الله ﷺ الأنصار على أن يمنعوه من أعدائه كما يمنعون أنفسهم وأولادهم ...

وكان رسول الله ﷺ في حاجة إلى الأنصار يمنعونه حتى يبلغ رسالات ربه... كما أمره الله ﷻ .

وهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة وقد سماها الرسول ﷺ بهذا الاسم بعد أن كانت تسمى يثرب .

وهناك وجد الرسول ﷺ أرضًا خصبة ، يستطيع أن يغرس فيها نبت الدعوة الإسلامية لتثمر رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. فبني الرسول ﷺ المسجد ومن خلال المسجد ألف بين قلوب هؤلاء الأنصار والمهاجرين ...

وأخذ الرسول ﷺ يتقرب إلى اليهود حتى يألفوا الإسلام ويدخلوا فيه فلم يدخل إلا القليل مثل عبد الله بن سلام ، ومخيرق ، وغيره .

ولم يكد يذق رسول الله ﷺ طعم الراحة بعد السنين الطويلة التي أمضاها في مكة منذ أن بعث إلى أن هاجر. إلا وجد ما هو أشد على الإسلام من الكفار والمشركين وهم اليهود والمنافقون وعبدة الأوثان من أهل المدينة...

فأرادوا قتله بإلقاء الحجارة عليه، أو بوضع السم له في الشاة .

ولم يجد الرسول ﷺ بدًّا إلا أن ينفيهم خارج الجزيرة العربية

**وهذا ما سنراه إن شاء الله في هذا الجزء.**



obeikandl.com

# المشهـــد الأول

## " إسلام عبد الله بن سلام "

لما سمع عبد الله بن سلام برسول الله ﷺ أنه قد جاء إلى المدينة المنورة عرف صفته واسمه وزمانه الذي كانوا يترقبونه ، فكان مسرًّا لذلك صامتًا عليه .. وقد أخبره بمجيء الرسول ﷺ رجل من اليهود وهو يعمل في حديقته وقد تسلق نخلة يجني التمر منها وعمته خالدة بنت الحارث تحته جالسة فنزل ابن سلام من فوق النخلة وهو يصيح بأعلى صوته :

الله أكبر الله أكبر جاء النبي المنتظر.

**خالدة بنت الحارث " عمته " :**

خيبك الله يا حصين يا بن أخي، والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادمًا ما نزلت ولا كبرت.

**الحصين بن سلام :**

اسكتي يا عمه.. هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به.

**خالدة بنت الحارث :**

أي ابن أخي، أهو النبي الذي كنا نخبر أنه يبعث مع نفس الساعة ؟

**الحصين : " وهو يتهيأ للذهاب إلى محمد " :** نعم يا عمة.

**خالـــدة :**

فذاك إذن .. إلى أين أنت ذاهب يا حصين ؟

**الحصين :**

سأذهب إلى رسول الله ﷺ لأعرفه بوصفه ، لأني عرفته بصفته .



openkandil.com

**خالـــدة :**

وكيف يا بن أخي تعرفه بصفته ؟

**الحصيـن :**

يا عمه إن له خاتم النبوة بين كتفيه كما كان لجميع الأنبياء وقد قرأنا ذلك في كتبنا.

**خالـــدة :**

يا ولدي إني أخاف عليك من يهود فاذهب سرًّا وعد سرًّا ولا تتأخر يا ولدي..

وذهب الحصين إلى رسول الله ﷺ وأسلم ثم عاد .

**خالـــدة :**

أذهبت إلى محمد يا حصين ؟

**الحصيـن :**

لا تقولي لي الحصين يا عمة .

**خالـــدة :**

خيبك الله ماذا حدث لعقلك أغيرت اسمك يا ولدي ؟

**الحصيـن :**

نعم ولكن الذي غير اسمي هو رسول الله ﷺ .

**خالـــدة :**

أغير اسمك من الحصين إلى عبد الله .

**عبد الله بن سلام :**

نعم لقد اختار لي هذا الاسم بعد أن أسلمت ولم أعد يهوديًّا .

**خالـــدة :**

أأسلمت يا عبد الله بن سلام ؟ ماذا جرى لعقلك ؟



obeikandl.com

**عبـــد الله :**

نعم وأرجو منك يا عمة ، أن تسلمي فهذا هو الدين الحق الذي جاء به خاتم رسله ...

**خالـــدة :-** تريد مني أن أسلم وأترك دين اليهود يا بن أخي دين موسى .

**عبـــد الله :**

نعم يا عمة ، والله إنه لشرف عظيم لك إذا مَنَّ الله عليك بنعمة الإسلام.

**خالـــدة :-** ولابد أن يُسْلِمَ زوجتك وأولادك .

**عبـــد الله :**

نعـم يـا عمـة وأخـبريهم أن يكـون ذلـك سـرًّا لأنـني ذاهـب إلى رسـول الله ﷺ مـرة ثانية لأخبره عن اليهود وأفعالهم .

وجـاء عبـد الله بـن سـلام إلى رسـول الله ﷺ فقـال لـه: يـا رسـول الله إن يهـود قـوم بهـت " باطـل " وإنـي أحـب أن تـدخلني في بعـض بيوتـك وتغيـبني عـنهم ثـم تسـألهم عـني حتـى يخـبروك كيـف أنـا فـيهم قبـل أن يعلمـوا بإسـلامي فـإنهم إن علمـوا بـه بهتوني وعابوني .

فأدخله رسول الله ﷺ في بعض بيوته وأرسل لليهود فجاءوا إليه فكلموه وسألوه .

**ثـم قـال لهـم ﷺ :**

أي رجل الحصين بن سلام فيكم ؟

**مـالك بـن الصيـف :**

إنـه سيدنا وابـن سيدنا وحبرنـا وابـن حبرنـا وأعلمنـا .. فلمـا فرغـوا مـن قـولهم خـرج عبد الله بن سلام وقال لهم : يـا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به ، فوالله إنكم لتعلمون إنه لرسول الله ، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة باسمه وصفته .

فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله ﷺ وأؤمن به وأصدقه وأعرفه .



obeikandl.com

**فنحـــاص :**

كذبت يا بن سلام وما نعرفك إلا منافقا .

**مالك بـن الصيف :**

يا محمد إنه ليس بسيدنا ولا عالمنا ولا حبرنا ولا نعرف له أبًا .

**ابـن سلام :**

ألم أخـبرك يـا رسـول اللّٰه أنهـم قـوم بهـت " يدلسـون الحقـائق " ويحرفـون الكلـم عن مواضعه وأهل غدر وكذب وفجور ؟

أشـهدك يـا رسـول اللّٰه أمـام اليهـود أنـني قـد أسـلمت أنـا وأهـل بـيتي وعمـتي خالدة ومن معي.. نسالم من سالمت ونعادي من عاديت .

وأعلن عبد اللّٰه بن سلام إسلامه هو وأهله .

obeikandl.com

# المشهـــد الثانـــي

## " عــداوة حيـي بـن أخطـب "

وراحـت الأيـام تمـر والحـوار دائـر بـين سـيدنا محمـد ﷺ وبـين اليهـود والكـافرين والمنـافقين في المدينـة المنـورة. والقـرآن ينـزل مـن السـماء ليلـزم الجميـع الحجـة ويـبين لهـم مـا فيـه يختلفـون ، وأهـل الكتـاب في دهشـة مـن ذلـك الأمـر الـذي لم يقـرأ في كتـب الأولـين ويعجبـون مـن أيـن لـه هـذا العلـم الغزيـر ولـولا أن طمـس اللّه علـى قلـوبهم لانقادوا له طائعين سامعين مجيبين.

وهذا ما أظهره حيي بن أخطب من حقد وعداوة لرسول الإسلام ﷺ

فذات يوم يمر أبو ياسر بن أخطب برسول اللّه ﷺ وهو يتلو أوائل سورة البقرة:

﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ [١]

فوقـف ..وقـد شـغل ذهنـه بمـا سمـع فـأتى أخـاه حيـي بـن أخطـب وهـو يجلـس مـع رجال من يهود فقال :

تعلمون واللّه لقد سمعت محمدًا يتلو فيما أنزل عليه من قرآن وهو يقول:

﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ... ﴾ [٢]

**فنحـــاص :** أنت سمعته يا أبا ياسر ؟

**أبـو ياسـر :**

نعم ووقفت حتى انتهى من قراءته وأخذ يوضح لأصحابه بعض المعاني والأحكام .

**حيـي بـن أخطـب :**

فلنذهب إليه الآن يا فنحاص ، لنحاوره في هذا الأمر...

---

١ - سورة البقرة آيـــة ١، ٢

٢ - سورة البقرة من آية ١، ٢

**أبــو ياســر :**

يا حيي أنسيت يا أخي يوم أن ذهبنا أنا وأنت إلى محمد وظللنا عنده طوال اليوم فلم نرجع إلا آخر النهار كسلانين ساقطين نمشي الهويني .

ويومها أتت ابنتك " صفية " تحدثنا وما نظرت إلى وجه واحد منا من شدة الغم والحزن والكرب الذي ألم بنا يومها .

**حيــي :** اسكت يا أبا ياسر ، لا تذكرني بهذا اليوم ؟

**أبــو ياسر :**

يا أخي لقد قلت عن محمد أهو هو قلت نعم واللّٰه .

**حيــي :** نعم هو واللّٰه محمد بصفته ووصفه .

**أبــو ياسر :**

يا أخي أكرر عليك مرة ثانية نفس السؤال أتعرفه وتثبته ؟

**حيــي :** نعم أعرفه وأثبته .

**أبــو ياسر :** فما في نفسك منه الآن يا صاحبي .

**حيــي :** عداوته واللّٰه ما بقيت .

**أبــو ياسر :**

ولماذا تذهب إليه الآن ونحن نعلم صدقه وصدق رسالته ؟

**حيــي :** لابد أن نذهب إليه كي نكذبه .

**أبــو ياسر :**

اذهبوا أنتم ولن أذهب معكم .

وذهب حيي بن أخطب وفنحاص ومن معهما إلى رسول اللّٰه ﷺ ثم عادوا بكل الحسرة والخيبة والندم .

**أبــو ياسر :** هل رجعتم يا معشر يهود ؟

**فنحـــاص :**

نعم ولقد التبس علينا الأمر وازداد تعقيدًا .

**أبـــو ياسر :** ما الخطب ؟ ماذا حدث ؟

**حيـــي :**

لقد دارت بيننا وبين محمد محاورة وما خرجنا منها إلا خائبين .

**فنحـــاص :**

لقد سألنا محمد عن ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ... ﴾ [1]

**فقـــال :** بلى نزلت عليَّ .

**سألنـــاه :** أجاءك بها جبريل من عند الله ؟

**قـــال محمـــد :** نعم .

**قلنـــا لـــه :**

قد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمهم .. بين النبي منهم ما مدة ملكة وما أكل أمته وما طول مدتهم ..

**حيـــي :**

وسألناه هل مع هذا غيره ؟

**فقـــال :**

نعم ثم تلا " الٓمٓص" فقلت هذا أثقل عرفناه أن الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة أفندخل في دين إنما مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة ؟

ثم تأتينا بما هو أثقل وأطول الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون ، فهذه إحدى وستون ومائة سنة .

**أبـــو ياســـر :**

وهل معه غير ذلك ؟

---

١ - سورة البقرة من آية ١، ٢



obeikandi.com

**فنحـــاص :**

نعم تلى علينا ﴿ الٓرٓ ... ﴾

**أبـــو ياســـر :**

وماذا قلتم له عن هذه الحروف ؟

**حيـــي :**

قلـت لـه هـذه والله أثقـل وأطـول الألـف واحـدة والـلام ثلاثـون والـراء مائتـان فهذه إحدى وثلاثون ومائتان .

**فنحـــاص :**

وذكر لنا ﴿ الٓمٓر ... ﴾

**وقـــال لـــه حيـــي :**

هـذه والله أثقـل وأطـول الألـف واحـدة والـلام ثلاثـون والميم أربعـون والـراء مائتان فهذه إحدى وسبعون ومائتا سنة .

**أبـــو ياســـر :**

ألم أقل لكم قبل أن تذهبوا إلى محمد إننا في حيرة من أمره .

**حيـــي :**

نعم لقد قلت له ليس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندري قليلاً أعطيت أم كثيرًا .

**أبـــو ياســـر :**

يا أحبار اليهود :

وما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد، إحدى وسبعون ، وإحدى وستون ومائة ، وإحدى وثلاثون ومائتان ، وإحدى وسبعون ومائتان ، فذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة .

**فنحـــاص :**

والله يا معشر يهود لقد شابه علينا أمر ما ندري، ماذا نفعل معه ؟.

**حيـــي :**

قلت لكم عداوته ما حيينا .



obeikandi.com

# المشهد الثالث

## " سقيفة البغايا "

كان للبغايا أشهر سقيفة في يثرب ، فكان شباب القبائل العربية يخرجون في قوافل قومهم المنطلقة إلى يثرب وقد شغلت رؤوسهم بفتيات سادات الأوس والخزرج واليهود وصاحبات الرايات الحمر ، فقد كن من الفرس والروم والشام والحبشة والعرب ..

وكان لعبد الله بن أبي بن سلول فتيات من كل جنس يكرههن على الزنا ليأخذ أجورهن ، وقد اشتكت إحداهن إلى الرسول ﷺ فنزل قول الله تعالى:

﴿... وَلَا تُكْرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا.. ﴾ [1]

فزاد ذلك من عداوة ابن أبي بن سلول لرسول الله ﷺ : إنه قد جاء إلى المدينة فحرمه من المُلك ، كذلك يحرض فتياته على عدم البغاء والزنا .. فماذا يفعل إنه أضمر الكفر في قلبه وأعلن الإسلام لما رأى أن أغلب سادات قومه دخلوا في الإسلام وأسلم عبد الله ابن أبي بن سلول ليكون رأس المنافقين وذلك بتحريض من اليهود.

جلس ذات يوم ابن سلول مع بعض أحبار اليهود داخل حصنه يتحاورون ..

**عبد الله بن سلول :**

مرحبًا يا أحبار اليهود وكبيرهم مالك بن الصيف .

**مالك بن الصيف : " وكان بديناً سميناً "**

يا عبد الله ما جئناك اليوم إلا لنعلم ماذا حدث بينك وبين محمد ، ولماذا حضر إلى حصنك هنا..؟

---

١- سورة النور من آية ٣٣



obeikandl.com

**عبـد الله بـن سلول :**

لم يدخل الحصن وإنما كنت أجلس بجوار حصني فوجدت محمدًا يركب على حمار وخلفه أسامة بن زيد فمر عليَّ أنا وجماعة من قومي من الخزرج فنزل عن حماره قبل أن يصل إلينا وألقى السلام .. ثم جلس فتلا القرآن ودعا إلى الدخول في الإسلام .

**ابـن صوريـا :**

وماذا قلت له يا بن سلول هل استمعت إلى هذا الكلام التافه السخيف ؟.

**ابـن سلـول : ضاحكًا في سخرية**

ها ها أستمع إلى من.. إنه ظل يتكلم ويتحدث ويعظ وأنا أرفع رأسي إلى السماء مغمضًا عيني لا أقبل عليه ، وقد أطبقت شفتي لا أتكلم بكلمة وكأنه لم يتحدث.

**مـالك بـن الصيف :**

وهلا انصرفت من المكان وتركته يتحدث ، لو فعلت ذلك لكان أردع له.

**ابـن سلـول :**

أبدًا لم أنصرف ، وإنما قلت له : يا هذا إنه لأحسن من حديثك هذا إن كان حقًّا فاجلس في بيتك فمن جاءك له فحدثه إياه ، ومن لم يأتك فلا تحدثه بشيء ولا تأته في مجلسه بما يكره منه ...

**فنحـاص :**

وهل سكت من معه ممن أسلم ؟

**ابـن سلـول :**

بل تحدث عبد الله بن رواحة ومعه رجال من المسلمين وقالوا : بل فحدثنا به وأتنا في مجالسنا ودورنا وبيوتنا ومزارعنا يا رسول الله فهو ، والله ما نحبه وما أكرمنا الله به وما هدانا له أبدًا ..

**مالك بـن الصيـف :**

كان ينبغي أن تقول لهم كلامًا موجعًا وتعلمهم أنه عما قريب سوف تنقضي كل هذه الضوضاء التي لا أصل لها .

**ابـن سلـول :**

وما أدراك أنني لم أقل لهم كلامًا موجعًا فانا لم أسكت مطلقًا .

**فنحـاص :** وماذا قلت يا زعيم الأوس والخزرج ؟

**ابـن سلول :**

قلت لهم بأن هذا الذي تمشون وراءه سوف يخدعكم ويكون في يوم من الأيام خصمًا لكم وسوف يصرعكم ويضربكم بالسياط ... فهو مثل الطائر الجارح بغير جناح وسوف يأتي يوم عليه ينتفه ريشه ويقع .

**مالك بـن الصيف :**

حسناً ما قلت يا بن سلول إنه لا يصلح معه إلا هذه اللغة وتلك اللهجة.. من الذي أتى به من مكة إلى هنا ؟

**ابـن سلـول :**

نعم إن قومه وعشيرته لم تطقه ولم تسكت له ، فكيف نسكت له نحن؟

**فنحـاص :**

يا خسارتاه ... يا خسارتاه كنا قد أوشكنا أن نلبسك تاج الزعامة على يثرب كلها يا بن سلول لولا مجيء هذا الغراب نذير الشؤم .

**مالك بـن الصيـف :**

والله كنا أوشكنا على الانتهاء من نظم التاج بالدر والياقوت ، الذي كنا سنضعه فوق رأسك .



obeikandl.com

**ابــن سلــول :** نعم لقد سلبني هذا التاج تبًّا له سوف أعاديه ما حييت .

**ابــن صوريــا :**

ولكن قل لنا يا عبد الله : ماذا أنت فاعل مع فتياتك هل ستترك الأمر هكذا ولا تخرج الفتيات إلى سقيفة البغايا .

**ابــن سلــول :**

إن البعض يخرج وأكثرهن يرفض لشدة تمسكهن تعاليم محمد ، وما جاء به ، ومما زاد الطين بَلَّةً أن القرآن نزل بعدم إكراههن على البغاء .

**فنحــاص :**

أتترك الأمر هكذا يا بن سلول ؟ ومتى سمعت إلى تعاليم السماء ؟ إنك لو تركت الأمر هكذا لامتنعت باقي الفتيات عن الخروج ولتمردن على العمل وما بقيت بالسقيفة فتاة واحدة وأنت تعلم أن مورد رزقنا ورزقك من البغاء ...

**مالك بــن الصيــف :**

حقًّا يا رجال إن مواردنا وثرواتنا تعتمد بنسبة كبيرة على ما نكسبه من وراء سقيفة البغايا ولابد أن نجد حلاًّ لهذا الأمر ، حتى ولو حاربنا محمدًا بكل ما نملك .. ولو أدى الأمر إلى قتله ..

**ابــن سلــول :**

ماذا تقول يا رجل نقتله وقد كثر أعوانه وأنصاره إنكم لو رأيتموه اليوم وهم يدافعون عنه ما قلتم هكذا.

**ابــن صوريــا :-** وماذا نفعل معه يا بن سلول بعد كل هذا ؟

**ابــن سلول :-** أنا أرى أن نخرجه من يثرب ويرجع إلى حيث أتى .

**فنحــاص :-** نعم الرأي فلنفكر ولنعمل على هذا من اليوم .



obeikandl.com

# المشهد الرابع

## " كعب بن الأشرف رئيساً لليهود "

كان رسول الله ﷺ يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فقد أوحي الله إليه :

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ .. ﴾ [1]

وكان أنصاره يحاورون جيرانهم اليهود محاولين إقناعهم بالتي هي أحسن ليدخلوا في دين الله طائعين .

ولكن كل هذا لم ينفع من اليهود ... فاليهود هم اليهود فلو تركت الثعالب مكرها .. والذئاب عواءها ... والعقارب لدغها .. ما تركت اليهود المكر والخداع للإسلام ورسول الإسلام .

**في حصن مالك بن الصيف :**

اجتمع أحبار اليهود وكبراؤهم لعتاب مالك على ما بدر منه تجاه التوراة فقد أنكرها وقال : " ما انزل الله على بشر من شيء ".

**مالك بن الصيف :**

مرحبًا بأحبار اليهود وعلمائهم .. ومرحبًا بجيراننا الذين كانوا منا وأسلموا ودخلوا في هذا الدين الجديد دين محمد وما أنزل الله به من سلطان..

**معاذ بن جبل :**

ماذا تقول يا كبير اليهود إن دين محمد هو دين الله في الأرض وهو الدين الخاتم " إن الدين عند الله الإسلام " ألم تعرف ذلك منذ زمن بعيد ، لماذا انتظرتم مجيئه؟... وكنتم تتوعدونا نحن الأوس والخزرج بمجيئه ...

---

١- سورة البقرة من الآية ٢٥٦



operikan.com

**كعب بن الأشرف :**

ماذا تقول يا معاذ ؟ ألم تعرف أننا كنا نريد أن يكون النبي المنتظر منا حتى يكون هو الدين الأصلي ؟وقد كان الأنبياء منا على الدوام ؟

**معاذ بن جبل :**

إن الله ﷻ أنعم على بني إسرائيل بنعمة الأنبياء ولكنهم لم يصونوا هذه النعمة ، ولم يشكروا لله فضلها ، فقتلوا أنبياءهم وكذبوهم وآذوهم ..

**بشر بن البراء :**

يا معشر يهود.. اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمجيء محمد ونحن أهل شرك وكفر وأنتم أهل كتاب وما علمنا بمجيئه إلا منكم فقد كنتم تصفونه ، وشرحتموه لنا .

**سلام بن مشكم " من عظماء بني النضير" :**

ما جاءنا محمد بشيء نعرفه ، ما هو الذي كنا نذكره لكم ؟

**معاذ بن جبل :**

لا تقولوا هكذا ، فأنتم تعرفونه حق المعرفة وقد جاءكم ما عرفتم فاتقوا أن تصيبكم اللعنة من الله كما لُعن آباؤكم وأجدادكم .

**كعب بن الأشرف:**

أتهزأ منا يا معاذ ؟ أجئتم إلينا في حصوننا من أجل أن تسبونا وتعيرونا بآبائنا وأجدادنا هيا بنا يا قوم ننصرف ونترك لهم المجلس .

**معاذ بن جبل :**

لا بل نحن الذين سوف نترككم وما حذرناكم عذاب الله ووعيده إلا من أجل حسن الجوار الذي عرفناه من تعاليم الإسلام قال تعالى :

﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (١)

**بشـر بـن البـراء:**

هيا بنا يا معاذ ، لقد دعوناهم وقد أعذر من أنذر وانصرفا .

**سـلام بـن مشكـم :**

يا معشر اليهود لا يصدنكم هؤلاء الرعاع عن دينكم ولا تنسوا ما اجتمعنا من أجله فإن مالك بن الصيف كبيرنا وحبرنا قد أنكر التوراة وهذا ما جعل المسلمين يأتوننا في حصوننا ويتوعدوننا ويدعوننا إلى دينهم ويهزأون بآبائنا وأجدادنا .

**مالك بـن الصيـف :**

أنـا لم أنكـر التـوراة صـراحة .. ولكـن محمـدًا قـد أغضـبني وقـال لـي كلامًـا أخرجني عن صوابي فاضطررت لأن أقول له هذا الكلام .

**فنحـاص :**

ومـاذا قـال لـك محمـد حتـى تنكـر التـوراة يـا كـبير اليهـود لعلـه سـب أجـدادنا كما فعل أصحابه اليوم .

**مالك بـن الصيـف :**

لا ، ولكنـه قـد أتـاني ومعـه عمـر بـن الخطـاب يحـاورني وأنـا أرد عليـه في عجرفـة واستعلاء وغلظة وكبرياء .

١ - سورة النساء آية ٣٦.

**ابـن صوريـا :-** رددت عليه باستعلاء وعجرفة فأنت الذي أغضبته .

**مـالك بـن الصيـف :**

والله ما غضب ولكن قال لي : أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجد فيها إن الله يبغض " الحبر السمين " لقد سمنك اليهود من أموالهم الذي تطعمك منه ."

**فنحـاص :**

إنـه لم يـأت بجديـد فهـذا مـا يحـدث فأنـت قـد سمنـت مـن أموالنـا وخيرنـا " فضحكت اليهود عليه " .

**مـالك بـن الصيـف :**

والله لقـد ضـحك الحاضـرون في مجلـس محمـد كمـا ضـحكتم فثـار غضـبي والتفت إلى عمر وقلت في ثورة انفعالي :

" ما أنزل الله على بشر من شيء "

**كعـب بـن الأشـرف :**

" ولولا كلامك هذا ما ألزمنا القرآن الحجة ونزل عدونا جبريل به على محمد أمس ".

**مـالك بـن الصيـف :**

كيف ذلك وهل نزل من القرآن شيء يمسنا أ و يجرح كرامتنا ...

**فنحـاص :**

نعم يا مالك وهذا ما أغضبنا وجعلنا نجتمع عندك اليوم .

**مـالك بـن الصيـف :**

وما الذي نزل بشأننا .

**فنحـاص :**

نزل عدونا جبريل على محمد يقول له :

﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۚ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ٩١ ﴾ [1]

**سـلام بـن مشكـم :**

مـاذا تقـول بعـد هـذه السـخرية يـا مالـك نريـد منـك أن تـدافع عـن نفسـك أمـام أحبار اليهود اليوم .

**مالك بـن الصيف : " في حزن عميق وشديد " .**

قلت لكم إنه أغضبني .

**فنحـاص :**

ومـن أجـل غضـبك أنكـرت نـزول التـوراة علـى موسـى أتنكـر الـوحي الـذي نـزل على موسى يا مالك ؟

**كعـب بـن الأشـرف :**

إنك جعلتنا أضحوكة العرب . يا قوم ، ماذا نفعل به بعد هذا العار ؟

**سـلام بـن مشكـم :**

ننـزع منـه الرياسـة ونجعلـك يـا كعـب رئيسًـا علـى اليهـود فأنـت أهـل لـذلك لفصاحتك وشعرك. ونباهتك .

ووافق الحاضرون على هذا الأمر .

---

١- سورة الأنعام آية ٩١.

# الفصل الثاني

obeikandl.com

obeikandl.com

# الفصل الثاني

رغم أن رسول الله ﷺ أمر بكتابة كتاب بين المهاجرين والأنصار وموادعة يهود ، وإقرارهم على دينهم ، فهو يريد عليه السلام أن يستقر السلام في المدينة المنورة حتى يستطيع أن يبلغ رسالات الله في قبائل العرب.. وألا يجعل له أعداء في الداخل حتى يتفرغ للخارج. ومن أجل أن لا يكون بالمدينة أعداء قد يتحالفون مع قريش ذات يوم للقضاء عليه وعلى دين الله ، فعل كل هذا مع أهل المدينة.. ولكنه لم يسلم من عداوة اليهود والمنافقين فكانوا دائمًا يحاورونه بغرور وصلف يريدون أن يظهروا عجزه..

فلقد عقدوا العزم على أن يبذلوا كل جهودهم ليثنوه عن الطريق القويم ويبعدوه عن الصداع بأمر الله ﷻ مع علمهم التام أنه خاتم الأنبياء والمرسلين.



obeikandl.com

# المشهد الأول

## اليهود وسخافتهم على رسول الله ﷺ

في مسلسل سخيف.. وعداوة مستمرة لا تنقطع ظل اليهود يدبرون المكائد لرسول الإسلام منذ مجيئه إلى المدينة فاجتمع ابن صوريا وشاس بن قيس وكعب ابن أسد وأبو ياسر بن أخطب وجماعة من أحبار اليهود.. للتشاور في حيلة تبعد الرسول ﷺ عن الدعوة للإسلام..

**ابن صوريا " الأعور ":**

يا معشر يهوذا إن محاجتنا لمحمد لا تعود علينا إلا بالخسران المبين ، ففي كل مرة نحاوره نكون نحن الخاسرين ، فكلما سألنا عن شيء نزل عليه الوحي يدحض حجتنا ويسفه أحلامنا ويجعلنا معيرة بين العرب.

**فنحاص :**

نعم لقد سألته وقلت له متى الساعة لو كنت نبيًّا ؟ فنزل عدونا جبريل يقول له:

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ [1]

**شاس بن قيس :**

نعم ، لقد ذهبنا إليه ذات يوم أنا ومالك بن الصيف أيام كان كبير اليهود وسألناه عن قول الله :

١ - سورة الأعراف آية ١٨٧.

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ..﴾ [1]

فقال لنا: " لا تشركوا بالله شيئًا ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تسرقوا.. وأكمل لنا وصايا موسى التسع فكدنا أن نسلم يومها لولا خوفنا منكم.

**كعب بن أسيد :**

ويوم أن ذهبنا إليه وسألناه عن خلق السموات والأرض فقال لنا : " إن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش.."

**فقلنا له:**

قد أصبت ، لو أتممت ثم استراح فأنزل الله :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ [2]

أي ما أصابه من تعب ولا نصب.. ونحن كنا نظن أن الله قد استراح بعد خلق السموات والأرض.

**عبد الله بن صوريا :**

ولن أنسى يوم أن أتانا في بيت المدارس " الكنيس " وقد أنكرنا الرجم ، وكنا قد سألناه عن رجل وامرأة زنيا بعد إحصان ؟ فقال لنا : ما تجدون في التوراة وقلنا له : دعنا من التوراة وقل لنا ما عندك . ولما أتانا بالرجم فأنكرناه .

**أبو ياسر بن أخطب :**

نعم نذكر يومها ، وقد قال لنا يا معشر يهود أخرجوا إلى أعلمكم فاختاروني أنا وابن صوريا ووهب بن يهود .

---

١- سورة الإسراء من آية ١٠١.
٢- سورة ق الآية ٣٨.



obeikandl.com

**وهب بن يهوذا:**

نعم وقد خرجنا إليه وظننا يومها أننا سوف نلقنه حجتنا ونلقمه الحجارة..ولكنه قال أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى بعد إحصان ؟

فسكتنا ونكسنا رؤوسنا والتفت محمد إلى عبد الله بن صوريا هذا الأعور الأبيض المرد .

**وقال له:**

أنشدك الله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى وفلق البحر ورفع فوقكم الطور وأنجاكم وأغرق فرعون وظلل عليكم الغمام وأنزل عليكم المن والسلوى ، والذي أنزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل تجدون فيه الرجم على من أحصن ؟

**فقال ابن صوريا:** نعم نجده

**عبد الله بن صوريا:**

نعم قلت يومها هكذا وعندما قلتها وثب على سفلتكم وما تركوني إلا بعد أن اعتذرت لهم . وقلت : خفت إن كذبت محمدًا أن ينزل علينا العذاب .

**أبو ياسر بن أخطب :**

يا معشر يهوذا لماذا اجتمعنا هذا اليوم أليس من أجل إيجاد طريقة لإبعاد محمد عن الدعوة للإسلام . أم من أجل أن نتذكر ما حدث لنا معه . إن الذي حدث معه كثير رغم قصر مدة مجيئه على يثرب الذي سماها المدينة المنورة وما فعلنا معه شيئا .

**ابن صوريا :**

نعم قلنا كثيرًا عليه ؛ لنشوه صورته بين الناس ولكن دون جدوى .. لقد قلنا بأن محمداً أذن ونزل جبريل يكذبنا وقال " قل أذن خير " وأردنا أن نبعده عن ملة إبراهيم وقلنا بأنه يهوديّ ونزل جبريل يكذبنا ..

**وهب بن يهوذا :**

نعم إن جبريل هو عدو اليهود فهو الذي ينزل دائمًا بالتكذيب والعذاب والدمار والهلاك ولولاه لأثنينا محمداً عن دعوته .. أو لآمنا به .

**عبد الله بن صوريا :**

نعم لقد ذهبنا إلى محمد ذات يوم وسألناه عن أشياء كثيرة وأجابنا وبعدها قلنا له : من وليك يا محمد من الملائكة لكي نقرر أنبقى معك أم نفارقك فقال : ولي جبريل ولم يُبعث إلى نبي قط إلا وهو وليه ..

وساعتها قلنا له : نفارقك لو كان وليك سواه من الملائكة لاتبعناك وصدقناك فهو عدونا فقال : أعرف ذلك .

**شاس بن قيس :**

إن محمدًا يعرف جيدًا إننا نكره جبريل لأن الحصين بن سلام بعد أن أسلم وسماه محمد " عبد الله بن سلام " أخبره بأن اليهود تكره جبريل ولا تحبه .

**كعب بن أسيد :**

يا معشر اليهود إن اجتماعنا اليوم لا فائدة فيه فنحن نعدد ما حدث بيننا وبين محمد فاعلموا أن لا فائدة من الحوار معه أتذكرون يوم أن اجتمعنا وقلنا نذهب إلى محمد لعلنا أن نفتنه في دينه وذهبنا إليه فقلنا له .

يا محمد قد عرفت أن أحبار يهود وأشرافهم وإن اتبعناك اتبعك كل اليهود وبيننا وبين قوم خصومة فنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم فنؤمن بك .

**شاس بن قيس :**

وحتى لو شهد معنا وكان معنا هو وأصحابه وجبريل أكنا نؤمن له .

**ابـن صوريـا :**

ومن أين يشهد معنا وقد نزل قول الله :

﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ٤٩ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾ (١)

**شاس بن قيس :**

يا قوم أنا أرى أن نبتعد عن محمد ولا نحاوره ولكننا نسلك إلى أصحابه ونبث العداوة بينهم ونعيب بلالاً عندما يؤذن ونقول له : " من أين لك صياحًا كصياح البعير فما أقبح من صوت .

**كعب بن أسيد :**

ونذكر أصحابه من الأوس والخزرج بيوم بعاث ونشككهم في عقيدتهم وقام الجميع .

١ - سورة المائدة آيات ٤٩، ٥٠

# المشهد الثاني

## اليهود وتحويل القبلة

ودَّ رسول الله ﷺ أن الله ﷻ صرفه عن قبلة اليهود وكان يقلب وجهه في السماء من أجل ذلك ، حتى استجاب الله ﷻ له وحقق أمنيته وحول وجهه إلى الصلاة تجاه المسجد الحرام .

وطاش لُبُّ اليهود فقد ردت فتنتهم إلى نحورهم وتحولت القبلة إلى الكعبة فجلسوا يدبرون المكيدة للإسلام ولرسول الإسلام والمسلمين ..

ففي حصن وهب بن يهوذا جلس حييّ بن أخطب وفنحاص بن عازوراء وزيد بن ثابود وشاس بن صوريا وغيرهم من كبار اليهود وأحبارهم .

**وهب بن يهوذا :**

إن الأمر جد خطير وهل هناك خطورة بعد تحويل القبلة إلى الكعبة وترك قبلة الأنبياء .. فمحمد حينما كان يتجه إلى بيت المقدس قبلتنا كان ذلك إقرارًا منه بعظمة تلك القبلة وقداستها .

**فنحاص بن عازوراء :**

وكان ذلك اعترافا كاملا باليهودية وعلو مكانتها وفضلها على الديانات كلها فقد كان كفار قريش يعايرون المسلمين . ويقولون لهم : لم تقولون نحن على ملة إبراهيم وأنتم تتركون قبلته وتصلون إلى قبلة اليهود ؟

**حُيي بن أخطب :**

نعم إنها كانت مكانة رفيعة وعزيزة ولكننا لم نفهم ذلك إلا بعد فوات الأوان ولكن ماذا نحن فاعلون ؟

**شاس بن صوريا :**

وماذا نفعل بعد أن فعلنا معه ومع أصحابه جميع الحيل والخدع .

**حيي بن أخطب :**

ماذا فعلنا يا شاس إن ما فعلناه لم يكن شيئا بجوار ما سوف نفعله بهم إن عداوة محمد لا تزال بيننا إلى الأبد .

**وهب بن يهوذا :**

نعم لقد بذلنا كل الجهود حتى نعيده إلى قبلتنا لنسترد لقبلتنا مكانتها في نفوس العرب من ناحية ومن ناحية أخرى لنفتنه عن دينه حتى يعلم الناس أنا في حيرة من أمره.

**زيد بن الثابود :**

نعم لقد قلنا له يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه .. ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك .

**وهب بن يهوذا :**

وانتظرنا بعد أن قلنا هذا الكلام أن يتحول مرة أخرى إلى بيت المقدس ليعلنها صراحة على الملأ أنه يساوم في دينه ولكن أتت الرياح بما لا تشتهي السفن

**فنحاص بن عازوراء :**

نزل جبريل عليه بالقرآن يحذره من هذا الشأن ويقول له :

﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [1]

**حيي بن أخطب :**

جبريل .. جبريل في كل مرة يريد أن يسبنا ويسفه أحلامنا ويكشف ما نخطط له .

**فنحاص :**

دعنا من جبريل فنحن نعرف ما يكنه لنا من عداوة .. وذكرنا لمحمد من قبل وقلنا له لو أن هذا الذي ينزل عليك القرآن ميكائيل لآمنا بك ..

١ - سورة البقرة آية ١٤٥

ولكن يجب علينا أن نفكر في حيلة أخرى نهون بها مقدار الكعبة ونقلل من شأنها .. قي نظر المسلمين .

**وهب بن يهوذا :**

وما أدراك أننا لم نفعل " فقد قلنا أن بيت المقدس أفضل وأعلم من الكعبة لأنه مهاجر الأنبياء وفي الأرض المقدسة .

**فنحاص :**

لم يقنع أحد منهم لأن محمدًا معه الحجة والبراهين ومعه جبريل يسعفه بالوحي .

**وهب بن يهوذا :**

نزل جبريل مرة ثانية يقول لمحمد :

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [1]

**شاس بن صوريا :**

ولقد قمنا بدس أعواننا من المنافقين " الطابور الخامس " وعلى رأسهم عبد الله بن سلول ليفتن المسلمين عن دينهم .

**فنحاص :** وماذا قال المنافقون ؟

**شاس بن صوريا :**

قام عبد الله بن أبي بن سلول بشن حملة على محمد وقال : إن محمدًا لا يدري ما يفعل وما يقول إن كانت الأولى صحيحة فلماذا تركها وإن كانت الثانية صحيحة فلماذا لم يُصَلِّ إليها من بادئ الأمر .

١ - سورة آل عمران آيات ٩٦ ، ٩٧.

وقالوا للمسلمين :" والله إن أنتم إلا قوم تفتنون يلعب محمد بمشاعركم وأفكاركم فلا تصدقوه .

**حيي بن أخطب :**

وقد رد جبريل على هذا الكلام بأسلوب شديد اللهجة :

﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٤٢﴾ ﴾ [1]

**فنحاص :**

كان يجب أن ننبه أصحاب محمد إلى أن إخوانهم الذين ماتوا وهم يصلون تجاه قبلتنا ببيت المقدس ماتوا وليس لهم ثواب ولا جزاء .

**شاس بن صوريا :** وما أدراك أننا لم نخبرهم بذلك ونؤكد على هذه المقولة .

**حيي بن أخطب :**

وقد نزل جبريل يرد على ذلك ردًّا بليغًا قاطعًا :

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾ ﴾ [2]

قلت لكم يا معشر يهود إن جبريل والله عداوته من عداوة محمد ولسوف أحاربهما ما حييت .

**فنحاص :**

وماذا نفعل لهما يا حُيي ؟ إننا قد اتبعنا جميع الأساليب في الحرب مع محمد ودينه ؟

**حيي بن أخطب :**

لسوف أذهب إلى لبيد بن الأعصم كي أجد لها حيلة أخرى .

**شاس بن صوريا : " في سخرية وتهكم "**

وماذا يفعل ابن الأعصم غير ما فعلنا تقصد أن يسحره .

---

١ - سورة البقرة آية ١٤٢.
٢ - سورة البقرة من آية ١٤٣.

# المشهد الثالث

## اليهود وانتصار المسلمين في بدر

جلس اليهود بعد غزوة بدر وانتصار المسلمين على المشركين يدبرون في مكيدة أخرى ... وكيدهم في نحرهم ماذا يصنعون مع محمد وأصحابه ، لقد انتصر على مشركي قريش وتوشك أن تدور الدائرة عليهم ..

جلس حيي بن أخطب في حصنه وأتاه لبيد بن الأعصم الساحر وعبد الله ابن صوريا الأعور ، وجبل بن أبي قشير وشمويل بن زيد وفنحاص بن شمويل ، وزيد بن اللصيت ومالك بن صيف ، وكعب بن أسد وأبو ياسر بن أخطب وآخرون من منافقي الأوس والخزرج الذين أظهروا الإسلام وأخفوا الكفر ومنهم عبد الله بن أبي بن سلول ...

**حيي بن أخطب :**

يا معشر يهود لقد جمعتكم عندي اليوم كي نتشاور في أمر المسلمين ، لقد انتصروا على قريش ويوشك أن تدور الدائرة علينا فيخرجوا من يثرب وقد فعلنا مع محمد وصحبه جميع الحيل ولم تنفع معهم أي حيلة .

**عبد الله بن صوريا :**

نعم لقد فعلنا معه كل شيء وسألناه عن كل شيء فأجابنا ، قلنا له أحق هذا الذي جئت به هو من عند الله كي نشكك أصحابه .

قال لنا أنتم تعلمون ذلك جيدًا وتعرفونه أنه من عند الله وتجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة ..

**فنحـاص :**

نعـم يـا بـن صـوريا أتـذكر يـوم أن ذهبنـا إليـه أنـا وأنـت وابـن صـلوبا وكنانـة ابـن الربيـع وابـن أبـي الحقيـق ، وأشـبع وكعـب بـن أسـد وشمويـل بـن زيـد ، وجبـل ابـن عمـرو بـن سـكينة وقلنـا لـه : يـا محمـد ، أمـا لـو أنزلـت علينـا كتابًـا مـن السماء نقرأه ونعرفه وإلا جئناك بمثل ما تأتي به .

**ابـن أبـي الحقيـق :**

نعم يا فنحاص ونزل جبريل عليه يكذبنا ويسفه ما قلناه :

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ (١)

**كعـب بـن أسـد :**

نعـم وسـألناه عـن ذي القـرنين ونـزل جبريـل يتلـو عليـه ذكـره ، كـل هـذا نعرفـه جيدًا ولكن ..

**شمويـل بـن زيـد :**

يـا كعـب هـذه الأسـئلة تغضـب محمـدًا ونحـن نريـد أن نغضـبه بـأي وسـيلة ، فقـد قلنـا لـه مـرة : يـا محمـد ، هـذا الله خلـق الخلـق فمـن خلـق الله ؟ فغضـب يومهـا غضبًا شديدً حتى نزل جبريل :

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ (٢)

١ - سورة الإسراء آية ٨٨.
٢ - سورة الإخلاص

**زيد بن اللصيت :**

لما تلا علينا " قل هو الله احد " قلنا له صف لنا ربك كيف خلقه ؟ كيف ذراعه ؟ كيف عضده ؟ فغضب يومها غضبًا شديدًا ونزل عليه جبريل بقوله تعالى:

﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧ ﴾[1]

**شمويل بن زيد :**

يا معشر يهوذا ما جئنا اليوم لنتذكر ماذا فعلنا مع محمد ، وماذا فعل معنا، إننا يجب أن نفكر جيدًا كيف نتخلص منه ؟

**لبيد بن الأعصم :**

يا معشر يهوذا بعد الذي فعلناه بمحمد من سحر لا أعتقد أنه ينفع معه شيء سوى القتل فقد سحرته حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله .. وكان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن وهو أشد ما يكون من السحر.

**حيي بن أخطب : في سخرية**

وماذا فعلت يا لبيد ؟ لقد نزل جبريل وفك السحر لأنك لم تستطع أن تفعله على أكمل وجه .

**لبيد بن الأعصم :**

والله لقد وضعته في مشط ومشاطة وغشاء نخلة ذكر ووضعتها في صخرة في أسفل بئر ذوران مكان لا يعرفه جن ولا أنس .

**شمويل بن زيد :**

ولكن عرفه جبريل وأخبره به ورقاه وعوذه بسورتي الناس والفلق وأبطل سحرك .

---

١ - سورة الزمر آية ٦٧.



obeikandl.com

**حيـــي بـــن أخطـــب:**

يـــا لبيـــد ، احـــرص علـــى نفســـك ربمـــا ثـــأر منـــك المســـلمون لأننـــا نريـــد أن نســـحر محمدًا مرة ثانية لعلها تنفع هذه المرة .

**لبيـــد بـــن الأعصـــم :**

لا واللّٰه لن أعود مرة ثانية لمثل هذا فإنني أخشى على نفسي من المسلمين...

**كعـــب بـــن الأشرف .. فـــي حـــدة .**

يـــا قـــوم ، إنـــي لا أصـــدق مـــاذا فعـــل محمـــد وصـــحبه بالمشـــركين في بـــدر.. ويلكـــم إن محمـــدٌ قتـــل هـــؤلاء الرجـــال وهـــم أشـــراف العـــرب وملـــوك النـــاس .. واللّٰه لـــئن كـــان محمـــدّ أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها...

يـــا قـــوم ، أنـــا أريـــد أن أذهـــب إلى قـــريش كـــي أواســـيها في قتلـــي بـــدر وانتهـــز هـــذه الفرصة وأحرضهم على الثأر من محمد وأصحابه .

**شمويـــل بـــن زيـــد :**

أنـــا ذاهـــب معـــك يـــا كعـــب ، حتـــى ننشـــد شـــعرًا وهجـــاء في محمـــد وأصـــحابه وخـــرج كعـــب بـــن الأشـــرف ومعـــه شمويـــل بـــن زيـــد قاصـــدين مكـــة وتركـــوا اليهـــود في حصن حيي بن أخطب ...

وإذا بالباب طارق .

**الخـــادم :** مـــن الطـــارق .

**أبـــو سفيان بـــن حـــرب :**

أنا أبو سفيان بن حرب سيد قريش ..

**الخـــادم :**

ومن تريد يا أيها الرجل وما الذي أتى بك إلى هنا ؟



obeikandl.com

**أبـو سفيـان :**

بلـغ سـيدك حُيـي أنـني قـد جئـت الآن للانتقـام مـن محمـد وأصـحابه ومعـي مائتـا راكـب مـن قـريش لكـي أبـر بقسـمي فقـد حلفـت أن لا يمـسّ المـاء رأسـي حتـى أغزو محمدًا .

**الخـــادم :**

سأبلغ سيدي حييا بما قلته .

**حيـي بـن أخطـب :**

أيهـا الخـادم لا تفـتح لـه البـاب لقـد سمعنـاه ، وقـل لـه اذهـب إلى سـلام ابـن مشكم سيد بـني النضير .. إنـه صـاحب كنـزهم فهـو الـذي يضـع عنـده أبـو سـفيان حُليهم .. ولطالما جاء إليه يستعير منه الحُلي لأهل مكة لقاء بعض المال ..

**عبـد الله بـن صوريـا الأعـور :**

نعـم فليـذهب إلى سـلام بـن مشـكم وأنـا أعتقـد أنـه لم يسـاعده ولم يجـرؤ علـى ذلـك مـن الـذي يسـتطيع أن يقـف في وجـه محمـد وأصـحابه اليـوم ؟ ونحـن هيـا بنـا ننصرف في خفية حتى لا يرانا أحد .

**الخـادم :**

يـا سـيد قـريش إن سـيدي يعتـذر لـك لأنـه نـام ويقـول لـك اذهـب إلى سـلام بـن مشكم سيد بني النضير ..

وذهب أبو سفيان وحرق بعض النخيل في أطراف المدينة ثم انصرف إلى مكة ..

# المشهد الرابع

## مقتل كعب بن الأشرف كبير اليهود

كعب بن الأشرف هو رجل طئ و أحد بني نبهان وكانت أمه من بني النضير وقد ناصب رسول الله ﷺ العداء منذ هاجر إلى المدينة ، فلما وقعت الحرب بين المسلمين وقريش عند ماء بدر وأيد الله المسلمين بنصره بدت العداوة على لسانه ..

وخرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن ضبرة السهمي .. وجعل يحرض على رسول الله ﷺ وينشد الشعر ويبكي على أصحاب القليب الذين أصيبوا ببدر من قريش ثم عاد كعب بن الأشرف إلى المدينة يعلن في حماقة ما قاله في محمد ﷺ لأهل مكة .. واستمر في غيه فلم يكتف بذلك بل شبب بأم الفضل بنت الحارث زوجة العباس وثاني امرأة أعلنت إسلامها بعد الطاهرة خديجة أم المؤمنين واستمر في إيذائه لرسول الله ﷺ .. فأهدر رسول الله ﷺ دمه وقال : من لي بابن الأِشرف . وقام محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل أنا لك به يا رسول الله . أنا أقتله .قال له رسول الله ﷺ فافعل إنْ قدرت على ذلك .

فرجع محمد بن مسلمة إلى بيته فمكث ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب إلا ما يقوي به نفسه على العبادة فعلم رسول الله ﷺ فدعاه فقال له : لم تركت الطعام والشراب ؟.

**محمد بن مسلمة :**

يا رسول الله : قلت لك قولاً لا أدري هل أفي لك به أم لا يا رسول الله ؟

**فقال له رسول الله ﷺ :**

إنما عليك الجهد .

**محمد بن مسلمة :**

يا رسول الله إنه لا بد لنا من أن نقول .

**رسـول الله ﷺ :**

قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك .

فخرج محمد بن مسلمة إلى سلكان بن سلام بن دقش أحد بني عبد الأشهل بن أوس بن معاذ وأبي عبس بن جبر واجتمعوا ماذا يفعلون معه . فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا إليه أولاً سلكان بن سلامة ليستدرجه فهو أخوه من الرضاعة وهو يطمئن إليه ... فانطلق سلكان إلى حصن كعب بن الأشرف وكانت الليلة مقمرة فهتف وكان حديث عهد بعرس فوثب من فراشه .

**زوجة كعب بن الأشرف : وهي تمسك به وتقول :**

إنك امرؤ محارب وإن أصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة .

**كعـب بـن الأشرف :**

إنه أبو نائلة أخي في الرضاعة لو وجدني نائمًا ما أيقظني .

**زوجتـــه :** واللّه إني لأعرف في صوته الشر.

**كعـب بـن الأشرف :**

لو يُدعي الفتى لطعنه لأجاب .

ثم نزل فتحدث مع سلكان وتناشدَا شعرًا ..

**سلكـان بـن سلامة :**

ويحك يا بن الأشرف إني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فأنسيتني ما جئت له ...

**كعـب بـن الأشرف :**

وماذا تريد يا سلكان ، تذكر ما جئت من أجله.

**سلكـان بـن سلامة :**

" كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء في بلاء ، عادتنا به العرب ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الأنفس وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا " .

**كعب بن الأشرف " في فخر واعتزاز " :**

أنا ابن الأشرف ، أما والله لقد كنت أخبرك يا بن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما أقول .. ألم أقل لك هكذا .. وأنت تغضب مني وتتركني ..

**سلكان بن سلامة :**

إني قد أردت أن تبيعنا طعامًا ونرهنك ونوثق لك ونحسن في ذلك .

**كعب بن الأشرف :**

أترهنوني نساءكم ؟

**سلكان بن سلامة :**

كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ؟

**كعب بن الأشرف :** ترهنوني أبناءكم ؟

**سلكان بن سلامة :**

يا كعب نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال : رُهن بوسق أو وسقين.. لا ، هذا عار علينا وعلى أبنائنا لقد أردت أن تفضحنا يا كعب .. ولكن يا رجل إن معي أصحاباً لي على مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك السلاح فما فيه معايرة ..

**كعب بن الأشرف :** إن في السلاح لوفاء .

**أبو نائلة سلكان :**

إني سأرجع إلى أصحابي وأخبرهم بذلك وسوف آتيك بهم .. وعاد سلكان إلى أصحابه وأشار عليهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا به إلى بقيع الغرقد فسوف يأتي به ويقابلهم هناك . وعاد سلكان ومعه نفر من أصحابه .

**سلكان ينادي :**

يا كعب هل لك يا بن الأشرف أن تتماشى إلى شعب العجوز فتتحدث به بقية ليلتنا هذه ؟



obeikandi.com

**كعـب بـن الأشـرف :**

ان شئتم .. ولكني متزوج الليلة من زوجتي وإنها لأجمل النساء .

**سلكـان . يدخل يده في رأس كعب قائلاً :**

ما رأيت كالليلة طيباً أعطر قط من هذا .

**كعـب بـن الأشرف :** حسنًا إنه طيب ذكي .

**سلكـان : يمسك برأس كعباً مرة ثانية ويقول :**

ما رأيت كالليلة طيبًا أعطر قط .

**كعـب " مرة ثانية في فخر " :**

قلت لك إنه طيب ذكي وإنه من زوجتي فهي أجمل نساء الجزيرة العربية .

**سلكـان : يدخل يده في رأس كعب مرة ثالثة قائلاً :**

اضربوا عدو الله يا رجال .

فضربوه فاختلف عليه أسيافهم فلم تغن عنهم شيئاً .

**محمـد بـن مسلمة :**

انتظـروا فـإن في سـيفي سـكيناً سأضـعه مـا بـين سـرته وعانتـه ثـم أتحامـل عليـه حتى يمر من ظهره مروراً .

**كعـب بـن الأشرف :**

يصيح بأعلى صوته قتلوني قتلوني أصحاب محمد .

**سلكـان :**

هيا بنا يا رجال واتركوه فما من حصن في المدينة إلا سمعه .

**محمد بـن مسلمة :**

إنهم جبناء لقد نظروا ودخلوا جميعًا حصونهم لقد دخل الرعب في قلوبهم .

**سلكـان :** هيا بنا نعود إلى رسول الله ﷺ .

**محمد بـن مسلمة :**

والله ليتحـدث بهـذا أسـواق اليهـود ودورهـم غـدًا ولترتـج قلـوبهم لمقتـل كـبيرهم ولم يبق في المدينة يهودي إلا وهو يرتجف خوفًا على نفسه .



obeikandl.com

# المشهـــد الخامس

## إسلام عبد الله بن أُبي بن سلول

أسلم عبد اللّٰه بن أُبي بن سلول لما وجد أن قومه قد أسلموا جميعًا ولكن مرض قلبه لم يبرأ بعد ، فقد كان يحقد في دفينة نفسه على نبي الإسلام والمسلمين فلم ينس أبدًا أن هجرة رسول اللّٰه ﷺ إلى المدينة قد حرمته التاج الذي كاد الأوس والخزرج أن يضعوه فوق رأسه .

فلما أسلم أرسل إليه شاس بن قيس كبير يهود بني قينقاع يسأله عن هذا الأمر وعن مدى ولائه لهم . فذهب إلى هناك بينما يجلس شاس بن قيس ومعه عدد من يهود بني قينقاع زيد بن اللصيت وشاس بن عدي وزيد بن الحارث ونعمان بن عمرو ومالك بن صيف ورافع بن حارثة وآخرون .

**شاس بن قيس :**

يا معشر بني قينقاع لقد أرسلنا اليوم إلى عبد اللّٰه بن أبي بن سلول لما سمعنا نبأ إسلامه هذا النبأ الذي أضربنا وأغضبنا جميعًا فنحن لم نفق بعد من انتصار المسلمين في غزوة بدر...

سرعان ما سمعنا نبأ إسلام أول حليف لنا من الأوس ..

**زيد بن اللصيت :**

نعم لقد انتصر محمد بالأمس على قريش انتصارًا هز كل أرجاء شبه الجزيرة العربية وسيجعل له شأنًا عظيمًا . وكنا نخطط لأن نعكر عليه صفو انتصاره ولذة ما يجد من نشوة وحلاوة هو ومن معه فأفسد علينا ابن سلول خطتنا

**شاس بن عدي :**

يا قوم إنكم تتعجلون الأمور أما لو استمعتم لابن سلول لعرفتم أنه ما أسلم إلا بلسانه فقط .

**راجع بن حارثة :**

وما أدراك يا شاس أكشفت عن قلبه ؟ إنه قد أعلن إسلامه أمام الناس جميعًا وقد ضحك علينا المسلمون واليهود لأنه كان الحليف الأول لبني قينقاع .

**شاس بن عدي :**

أما لو استمعتم للرجل وتركتموه يدافع عن نفسه بدلاً من أن تتناولوه بألسنتكم .

**شاس بن قيس :**

وما أرسلنا إليه اليوم إلا لكي نستمع له ولكي نعرف ما الذي دفعه لهذا الأمر الشنيع ..

**عبد الله بن أبي بن سلول :**

يا معشر بني قينقاع أولاً : لقد كنت في طريقي إليكم قبل أن ترسلوا لي ولكن شغلني " ابن سبينة " التاجر اليهودي فلقد جلست معه نتشاور في أمر هام سوف تفرحون عند سماعكم له ..

**نعمان بن عمرو :**

وما هذا الأمر يا بن سلول الذي تريد أن تفرحنا به إننا لم نعد نتذوق طعم الأفراح بعد انتصار المسلمين ببدر. ومقتل زعيمنا كعب بن الأشرف .

**ابن سلول :**

قبل أن أخبركم عن هذا الأمر لابد أن تعلموا أن المرارة ترفرف على شفتي والحزن يكاد يقتلني بعد انتصار المسلمين على قريش في بدر ومقتل زعيم اليهود كعب بن الأشرف .

ولـولا أنـني أخشـى الـدوائر لخرجـت إلى قـريش كمـا خـرج كعـب بـن الأشـرف ورثيت قتلى بدر بأمر الدموع .

**شـاس بـن عـدي :**

ألم أقل لكم يا بني قينقاع بأن الأمر ليس كما تتخيلون وتفكرون .

**ابـن سلـول :**

إنني لم أسلم سوى بلساني فقط أنسيتم أنكم أعز حلفائي .. ثم أنسيتم أن محمدًا وأصحابه ألد أعدائي فقد كدت أن ألبس التاج على رأسي وقد حرمني منه محمد .

**نعمـان بـن عمـرو :**

يا بن سلول ، أخبرنا ماذا فعلت مع ابن سبئية قبل مجيئك هنا ؟.

**ابـن سلـول :**

الحرب بيننا وبين المسلمين لابد أن تشتد وأن تأخذ حجمًا أكبر مما هي عليه .

**شـاس بـن قيـس : متعجبـاً**

الحـرب .. ألم تستوعب الـدرس جيـدًا .. إننـا لـن نخـرج فيمـا دخـل فيـه أجـدادنا لما طلبوا القتال ، فلما كتب عليهم تولوا إلا قليلاً منهم ..

**ابـن سلـول :**

لم أقصد حربًا بالسلاح ولا بالشائعات ولا بالكلام ..

**شاس بـن قيـس :-** وماذا تقصد بالحرب يا بن سلول .

**ابـن سلـول :-** أقصد حرب الفتنة .

**رافـع بـن حارثـة :**

أحسنت يا بن سلول فأنت حليف أمين لك شأن عظيم في آفاق دولتنا الكبرى .

**ابــن سلول :**

حقًّا هذا هو السلاح الذي لا يخيب أبدًا فهو سلاح أجدادكم وأبنائكم من بعد ذلك إذا أحسنا استخدامه وعن طريقه ستُخرجون محمدًا من المدينة بل وستسيطرون على العالم أجمع أيها اليهود .

**مالك بــن الصيف :**

نحن قادرون على استخدام هذا السلاح مع هؤلاء لقد فعل محمد بهم ما لا يستطيع بشر فعله، لقد آخى بين المهاجرين والأنصار حتى وصل الأمر إلى اقتسام الأنصاري ماله بينه وبين المهاجر..

**شــاس :**

نعم بل نحن قادرون على ذلك وأتصور ذلك إنه تاريخ أجدادنا .

**ابــن سلــول :**

أرى أن تكون الوقيعة بين الأوس والخزرج فمن يقوم بتلك المهمة أيها اليهود .

**شــاس بــن قيــس :**

مكافأة مالية كبيرة لمن يقوم بهذه المهمة فمن لها. أنت أقدر يا رافع بن الحارث للقيام بهذه المهمة.

**ابــن قيــس :** إذن فلنضع الخطة يا شاس .

**ابــن سلــول :**

أنت تعلم يا رافع أن شباب الأوس والخزرج يجتمعون دائمًا ويتسامرون كل يوم فعليك أن تذهب إليهم وتذكرهم بيوم بعاث يوم هزيمة الخزرج من الأوس وتذكر بعض أشعارهم في هذا اليوم حتى يتباهى كل منهم بقبيلته وقوتها . ونظل نذكرهم بهذا اليوم حتى يتحول مجلسهم من مجلس ألفة ومحبة إلى تباغض وتشاحن وسوف نلتقي غدًا في هذا المكان يا رافع وقد نفذت تلك المهمة .

**ابن قيس : غدا يا بني قينقاع سوف نتقابل هنا .**



obeikandl.com

obeikandl.com

# الفصل الثالث

obeikandl.com

obeikandl.com

# الفصل الثالث
# غزوة بني قينقاع

لعلكم تعرفون أن الرسول ﷺ عندما ذهب إلى المدينة كتب معاهدة مع اليهود تنظم العلاقة بينهم وبين المسلمين لأنه ﷺ كان حريصًا على أن يسود في المدينة الحب والسلام .

ولكنكم تعلمون أن اليهود كانوا يكرهون أن يسود في المدينة الحب والسلام فهم أصحاب الدسائس والمؤامرات فكانوا دائمًا يلقون العداوة والبغضاء بين القبائل العربية حتى تظل الحروب بينهم متواصلة ومستمرة .

ولعلكم تسألون ! ما مصلحتكم في ذلك ؟

إن اليهود كانوا يريدون أن يحافظوا على بقائهم فكانوا يزرعون العداوة والبغضاء بين العرب فيحارب بعضهم بعضًا فيستغلون تلك الحروب في تزويد العرب بقروض ثقيلة حتى يجمعوا من وراء ذلك ثروات طائلة فهم أول من نشر الربا بين الناس .

كما أنهم أهل غدر وخيانة فما من عهد إلا ونقضوه مع رسول الله ﷺ فما كان من الرسول ﷺ إلا أن أجلاهم عن المدينة المنورة .

**وبدأ ببني قينقاع .. كما سنرى ..**

# المشهد الأول

## محاولة التحريش بين المسلمين

قرأنا أن اليهود قد اجتمعوا ومعهم عبد الله بن أبي بن سلول كبير المنافقين في المدينة ليضعوا خطة محكمة لبث العداوة والبغضاء والفرقة بين المسلمين .

فأغروا شابًّا منهم كي يذهب إليهم وهم في مجالسهم ليذكرهم بيوم بُعاث ويذكرهم بأجدادهم الذين ماتوا وآبائهم الذين ذهبوا وقتلوا في هذه المعركة كي يحرك نار الغيرة والثأر في نفوسهم وبالفعل قام رافع بن حارثة وذهب إلى حي من أحياء الأوس والخزرج فوجد مجموعة من مسلمي الأوس والخزرج يتسامرون وقد ألف الله بين قلوبهم فصاروا روحًا واحدة بعد أن كانوا متفرقين متحاربين .

**عوف بن عمرو : " من الأوس "**

الحمد لله أيها الأخوة الذي أنعم الله علينا بالإسلام وشرفنا بقدوم الرسول ﷺ إلينا ومن الله علينا بهذا النصر العظيم في بدر فهذا الانتصار يجعل للإسلام شأناً عظيماً إن شاء الله .

**نصر بن الحارث : " من الأوس "**

نعم لقد أدخل علينا هذا النصر وعلى المسلمين جميعًا في المدينة وفي خارجها الفرح والسرور وها هم الفتيان في شوارع المدينة يحملون شعارات النصر والعزة للإسلام والمسلمين " الله أكبر والحمد لله والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ".

**سبيع بن قيس : " خزرجي "**

إن مجيء الرسول ﷺ إلينا كان يوم نصر وعيد فقد صرنا بوجوده أخوة بعد أن كنا أعداء .

وبينما هم على هذا الحال يدخل عليهم الشاب اليهودي رافع بن حارثة.

عمتم مساءً أيها الشباب .

**عباد بن قيس : " خزرجي "**

قل السلام عليكم يا رافع فهي تحية الإسلام وبها تدخل الجنة .. أما مازلت على عنادك ولم تدخل في دين الإسلام ؟ ألم تسمع بنصر الله لنا في بدر وقتل صناديد الكفر من قريش ؟

**رافع بن حارثة : يهودي**

لقد قلت لك من قبل دعني أفكر فيما أنتم فيه يا شباب الأوس والخزرج وما فعل محمد بكم يجعلني أفكر كثيرًا في الدخول في الإسلام فلقد آخى بينكم ولولاه لسالت الدماء في المدينة .

فهذا التآخي قد أنسى الخزرج هزيمتهم يوم " بُعاث " فقد كان يومًا شديد الظلمة عليهم ولولا محمد ما تركت الأوس واحدًا منكم يا شباب الخزرج إلا أهلكته .

**أوس بن أوس " الأوسي "**

ماذا تقول يا رافع ؟ إننا لقادرون على الأخذ بثأرنا ولولا مجيء الرسول ﷺ إلى المدينة لذاقت منا الخزرج هزيمة قاسية أعادت لنا كرامتنا وعزتنا وسيطرتنا على المدينة .

**شاب الخزرج :**

أنتم أيها الأوس أقل من ذلك بكثير.

**( ويختفي الشيطان اليهودي رافع بن حارثة من المكان )**

يقوم شاب من الأوس من المجلس ويشهر سيفه على شباب الخزرج وشاب من الخزرج يقوم أيضًا ويشهر سيفه على الأوس .

**أوس بن اوس " من الأوس "**

لو شئنا رددناها جذعة ( أي الاستعداد للحرب ).

**يزيد بن الحارث :**

يذهب مسرعًا إلى مجلس الرسول ﷺ ويخبره فيسرع الرسول وبعض أصحابه ﷺ ويأتون إلى المجلس .

**مالك بن عمرو :**

يا شباب الأوس والخزرج إن الرسول ﷺ يقول لكم : يا معشر المسلمين من الأوس والخزرج . أدخلوا سيوفكم في غمدها .

أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام ؟

يضع كل منهما سيفه في غمده .

**سبيغ بن قيس : " خزرجي "**

السمع والطاعة يا رسول الله ثم يتعانق مع أوس ويتعانق الجميع ويعود إلى رشده بعد أن نزع الشيطان بينهما ويقول كل منهما للآخر لقد فعلها رافع اليهودي وكاد أن يوقع بيننا لولا رسول الله ﷺ.

**أوس بن يقظي : " أوس "**

نعم إننا يجب علينا أن لا نوالي اليهود ولا نجلس معهم ولا يستمع أحد منا إليهم فهم يحملون لنا الحقد والكراهية والدليل على ذلك ما فعله هذا اليهودي.

**عباد بن قيس : " خزرجي "**

نعم يا أوس إنهم لا يريدون أن تقوم لنا قائمة ولا للإسلام راية .. فطالما نحن في شقاق وفرقة فنحن ضعفاء يلعبون بنا ويتربصون بنا الدوائر.

**نضر بن الحارث : " أوس "**

يا معشر المسلمين إن ديننا الإسلامي يأمرنا بالاعتصام وعدم التفرق وأن نذكر دائمًا أننا كنا أعداء فأصبحنا بنعمة الله إخوانًا وألف الله بين قلوبنا فلنسجد لله شكرًا كما علمنا رسول الله ﷺ.

obeikandl.com

# المشهـــد الثانـــي

## فشل خطة اليهود في التحريش بين المسلمين

مجلس اليهود مجتمع ومنعقد برئاسة شاس بن قيس اليهودي وعبد الله ابن سلول المنافق ويبدو عليهم القلق وهم في انتظار نجاح فتنتهم والكل فرح مسرور يشربون الخمر ويأكلون الطعام ويستمعون إلى الطرب والملاهي ويلعبون مع الراقصات العاهرات من اليهود والبغايا من أتباع عبد الله بن أبي بن سلول .

**رافع بن حارثة يدخل مسرعاً الكل يقابله بالترحاب واللهفة .**

**شاس بن قيس :**

ماذا حدث يا رافع أنجحت مهمتك اليوم ضد أعدائنا المسلمين .

**رافع بن حارثة : " وهو ينهج "**

انتظر حتى أستطيع أن آخذ نفسي من شدة الجري فقد أتيت مسرعاً حتى لا يشعر بي أحد من المسلمين .

**عبد الله بن أبي بن سلول :**

تكلم أيها الرجل فنحن في شوق ولهفة لسماع أخبار سيئة عن المسلمين لعلك قد غرست فتيل الحرب بينهم .

**نعمان بن عمرو : وهو يضحك**

ومع من سوف تقاتل يا بن سلول لعلك أن تقول أنا مع الطرفين ..

**شاس بن قيس :**

أنصتوا نريد أن نعرف ما الذي حدث من رافع .

**رافع بـن حارثة :**

نعـم لقـد حرشـت بينهمـا حتـى قـاموا واسـتل كـل مـنهم سـيفه وأشـهره في وجـه الآخر عندما ذكرتهم بيوم بعاث كما أخبرني ابن سلول .

سكين بن أبي سكين يأتي من الخارج ويدق الباب .

**الخـــادم : من بالباب .**

**سكين بـن أبـي سكين :**

أنا افتح أيها الخادم أين شاس بن قيس .

**شاس بـــن قيس :**

تَعَالَ يا سكين لعلك أن تأتي إلينا بالخبر اليقين .

**سكين بـــن أبـي سكين :**

لقد فشلت الخطة ولم تنجح .

**ابـــن سلول : " في لهفـــة "**

وما الذي حدث يا سكين ؟ كيف فشلت خطتنا ؟.

**سكيـن بـــن أبي سكين :**

لم تقع الحرب بينهم ولم يقتل بعضهم بعضًا .

**شاس والحاضـــرون :**

ولمَ يا سكين ؟ لمَ ؟

**سكين بـــن أبـي سكين :**

لقد نجحت الخطة كما وضعتها يا بن سلول أنت وشاس

**ابـــن سلول : بصـوت عـــال :**

ما الذي حدث تكلم ؟



obeikandl.com

**سكيـــن :**

لولا أن تدخل محمد وأصحابه .

**شـــاس :**

ومن الذي أتى بمحمد في هذه اللحظة لعله عدونا جبريل .

**سكيـــن :**

لا لقد قام يزيد بن الحارث وذهب مسرعًا ونادى على محمد فجاء وتدخل ودَّكرهم بالاعتصام والوحدة وقال لهم بأن يد الله مع الجماعة .

**ابـــن سلول :**

ولعله قد قال لهم كلامًا معسولاً حتى عادوا إلى ما هم عليه من هدوء.

**سكيـــن :**

نعم سرعان ما عادوا إلى ما كانوا عليه من ألفة ومحبة وتعانقوا جميعًا ونسوا ما حدث .

**رافـع بـــن حارثـة :**

يبدو أن الأمر أصعب مما كنا نتوقع طالما محمد بينهم ، فلقد آخى بينهم ويبدو أنه من الصعب أن يفرق الشيطان بينهم .

**شـــاس :**

إن الشيطان يتعلم منكم يا بنيامين ولا أريد أن اسمع هذا من أحدكم مرة أخرى فإن الحرب ضد المسلمين ستظل قائمة ما دمنا وما دامت الحياة وعليكم أن تغرسوها في نفوس أبنائكم فنحن شعب الله المختار وسوف يحاسبكم الله على عدم سيطرتكم على هذا العالم وعلى عدم قتل المسلمين جميعهم .

**ابـن سلـول :**

أيهـا اليهـود ، حقًّـا مـا يقولـه كـبيركم شـاس ينبغـي علينـا أن نحـارب محمـدًا على مر الأيام .

**سكيــن :**

فلنعد الكرة مرات ومرات ونزد من السخرية والازدراء بهم ونضيق عليهم كل مكان .

**ابـن سلول :**

حقًّا ولا نترك محمدًا يعيش بالمدينة في سلام .

**رافــع :**

ولنوقد نار الحرب بينهم حتى تعود السيطرة لنا على المدينة بل وعلى العالم كله .

**مالك بــن صيف :**

ويجـب علينـا يـا معشر اليهـود أن ننشـر بيـنهم الرذيلـة والفاحشـة لأنهـم قـد تمسكوا بالعفة والطهارة وهذا مخالف لما نحن عليه من رذيلة

**ابــن سلول :**

حقًّا إنه سلاح فتاك وقد خيب محمد فتياتي عليَّ فلم تعد دور البغايا تدر عليَّ ربحاً ولا مالاً أستطيع أن أحارب الإسلام به .

**شاس بــن قيس :**

فلنبدأ بكشف عورات نساء المسلمين بأي طريقة كانت فمن وجدتموها قد غطت وجهها فاكشفوه مهما كلفنا ذلك .



obeikandl.com

# المشهـــد الثالـــث

## سوق بـني قينـقاع

في ســـوق بـــني قينقـــاع وفي وســـط المدينـــة حيـــث يقضـــي النـــاس مصـــالحهم فيبيعون ويشترون .

ويجلـس جماعـة مـن اليهـود وشـبابهم يتحـدثون ابـن سـبينة " تـاجر يهـودي " هـو وعبد الله بن صيف وسويد بن الحارث ورفاعة بن قيس ونعمان بن عمرو وغيرهم .

**ابن سبينة :**

يا عبد الله بن صيف كيف نصبر على ما قاله محمد لنا في السوق الماضي ؟ ونحن أشجع طائفة في اليهود؟

**عبـد الله بـن صيف :**

تقصد ما قاله محمد : يا معشر اليهود أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً إنه قد أصابه الغرور والتعالي بانتصاره على قريش في بدر ونحن لم نتركه فقد قلنا له ما رد كيده في نحره .

**سويـد بـن الحـارث :**

نعـم لقـد قـال لـه شـاس بـن قـيس يـا محمـد : لا يغرنـك مـن نفسـك أنـك قتلـت نفـرًا مـن قـريش كـانوا أغمـارًا لا يعرفـون القتـال ، إنـك لـو قاتلتنـا لعرفـت أنـا نحـن الناس وإنك لم تلق مثلنا .

**رفاعـة بـن قيـس :**

إذا كـان محمـد قـد سكـت ولم يـرد علينـا فقـد نـزل الـذي رد علينـا وتوعـدنا بالهزيمـة ودخول النار.



openkandil.com

**نعمان بن عمرو :**

تقصد ما قاله عدونا جبريل :

﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿١٣﴾ ﴾ (١)

**عزيز بن أبي عزيز :**

انظروا يا شباب انظروا إلى هذه المرأة المسلمة العربية إنها تأتي إلى السوق كي تشتري وتبيع ما رأيكم لو كشفنا عورتها .

**نعمان بن عمرو :**

ما تلك الخيمة التي ترتديها تلك المرأة " يقصد الحجاب " ؟

**سويد بن الحارث :**

لقد أتى محمد ليفسد علينا الاستمتاع بجمالهن انظروا إنها تأتي إلى هنا إلى ابن سبينة الصائغ لتشتري ذهباً .

**ابن سبينة الصائغ :**

عمت صباحاً أيتها المرأة المسلمة .

**عزيز بن عزيز :**

يشير إلى ابن سبينة وهو يقف وراء المرأة بأن تكشف عن وجهها.

**ابن سبينة :**

لن أبيع لك أيتها المرأة حتى تكشفي عن وجهك .

١ - سورة آل عمران آيات ١٢ ،١٣.



obeikandl.com

**المـــرأة المسلمـــة :**

مـاذا تقـول أيهـا اليهـودي الخبيـث إنكـم يـا معشر اليهـود خبثـاء تريـدون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ولا أبيع لك ولا أبتاع منك لخبثك وجبنك .

**سويـد بـن الحارث :**

يشير إلى الصائغ أن يبيع لها ولا يتركها تمشي .

**غـزرا بـن غـزرا :**

يهمس في أذن سويد لابد من كشف عورة هذه المرأة .

**سويـد بـن الحـارث :**

سوف نعمل حيلة كي نرى عورتها ونجعلها أضحوكة في السوق اليوم

**ابـن سبينة الصائـغ :**

أجلسي أيتها المرأة ولا داعي لكشف وجهك .. ماذا تريدين ؟ انتقى حاجتك .

**غـزرا بـن غـزرا :**

يقترب من المرأة المسلمة وهي جالسة ، وأصحابه ينتظرون ماذا هو فاعل بها ؟

فـإذا بـه يعقـد طـرف ثوبهـا أسـفله بـأعلاه بـدبوس ويسـرع بعيـداً عنهـا ليقـف بين أصحابه .

**سويـد بـن الحـارث :**

ماذا فعلت يا غزرا إنك شيطان بل الشيطان لا يعرف ما تعرفه .

المـرأة المسـلمة تشـتري حاجتهـا وتقـوم فـإذا بهـا تنكشـف عورتهـا واليهـود يضحكون ويسخرون ..

**المـــرأة المسلمـــة تصيـــح :**

وا إســـــلامـــاه ! وا إســـــلامـــاه !

**عبد الله بن مسلم :**

يمتلئ قلبه بالغيرة على الإسلام وعلى المرأة المسلمة قائلاً :

ماذا تفعل يا بن سبينة كيف تسمح لهؤلاء بالوقوف عند متجرك ويكشفون عورة هذه المرأة .

**ابن سبينة :**

وماذا تريد أنت أجعلك المسلمون قاضيًا علينا نحن نفعل ما يحلو لنا إنه سوقنا ومن الذي أتى بكم إلينا .

**غزرا بن غزرا : يضحك في سخرية**

نعم إنه قاضي وحكم نصبه محمد علينا حتى يحاكمنا .

**عبد الله بن مسلمة :**

والله إنكم لخبثاء وتريدون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا وتكرهون النساء على البغاء .. وقد نهى الله عن ذلك .

**ابن سبينة :**

والله إن لم تمضِ من هنا وتغرب عن وجهي لفعلت بك ما تكرهه .. انصرف الآن من هنا .. واخرج من السوق كله ..

**عبد الله بن مسلمة :**

أنت الذي تطردني من السوق يا خائن العهد أنت ومن معك .. ثم يضربه بعصا في يده على رأسه فيموت ابن سبينة التاجر الصائغ .

**نعمان بن عمرو :**

أتيت إلى سوقنا لتقتل الرجل في السوق أيها الرجل والله لنقتلك اليوم جزاءً وفاقاً .



obeikandl.com

**غزرا بن غزرا :**

يا معشر اليهود أجهزوا على هذا المسلم واضربوه فاقتلوه لقد قتل ابن سبينة الصائغ..

**عبد الله بن مسلمة :**

والله لئن قتلتموني اليوم فانا شهيد لأن رسول الله ﷺ علمنا بأن الذي يدافع عن دينه أو عرضه أو ماله فيموت فهو شهيد "

**سويد بن الحارث :**

أتقول لنا مواعظ يا رجل .. ثم يضربه بعصا ثقيلة على رأسه فيقع صريعًا ويقتل عبد الله ويموت شهيدًا .

أحد المسلمين يسرع إلى الرسول ﷺ يخبره بقتل عبد الله في سوق بني قينقاع دفاعًا عن عرض المرأة المسلمة .

**الرسول ﷺ يأمر أصحابه بقتال بني قينقاع .**

# المشهد الرابع

## جلاء يهود بني قينقاع عن المدينة

المسلمون يجتمعون .. يتحدثون في شأن يهود بني قينقاع بعد أمر الرسول ﷺ.. واستتب الأمر على أن يحاربوا بني قينقاع حتى يخرجوا من المدينة واستخلف الرسول ﷺ على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر، وأعطى لواء المسلمين حمزة بن عبد المطلب، وسار بجنود الله إلى بني قينقاع ولما رأوه تحصنوا في حصونهم فحاصرهم أشد الحصار وكان ذلك يوم السبت للنصف من شوال سنة ٢ هـ ودام الحصار خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة . وقذف الله في قلوبهم الرعب ..

**سعد بن الربيع :**

لقد خان هؤلاء اليهود من بني قينقاع العهد والميثاق ولقد صبرنا عليهم منذ مجيء الرسول ﷺ إلينا ولكنهم لا يمكنهم التخلي عن طبيعتهم، طبيعة الغدر والخيانة ولقد آن الأوان أن يذوقوا وبال أمرهم فإن الاعتداء على تلك المرأة المسلمة إنما هو اعتداء على المسلمين جميعًا فلابد من الضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه أن يفعل ذلك بنساء المسلمين .

**مصعب بن عمير :**

يا بني قينقاع لقد غدرتم وفجرتم وخنتم العهد الذي عاهدتموه رسول الله ﷺ ورفضتم العيش في سلام وأمان في ظل الإسلام بل وتعرضتم للمسلمين بالسخرية والأذى والاستهزاء واليوم للاعتداء على امرأة مسلمة بل وقتلتم رجلاً مسلماً فهذا حكم رسول الله فيكم في رقابكم وأموالكم .

**عبادة بن الصامت : يأتي مسرعاً لما سمع حكم رسول الله عليهم**

يا رسول الله إني أبرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم وأتولى الله ورسوله فسر الرسول ﷺ بموقفه .

**مصعب بن عمير :**

الحمد لله لقد سر رسول الله من موقف عبادة ﷺ.

**عبد الله بن أبي بن سلول : يأتي مسرعاً وينادي :**

يا محمد أحسن في موالي .. ورسول الله يعرض عنه.

**عبد الله بن سلول :**

يا محمد أحسن في موالي فاعرض عنه رسول الله مرة ثانية .

**سعد بن الربيع : يقول لعمر بن الخطاب**

إن هذا المنافق يضع يده في جيب درع رسول الله ﷺ .

**عبد الله بن سلول :**

يا محمد أحسن في موالي أربعمائة حاسراً أي " ليس معهم دروع " وثلاثمائة دارع قد منعوني من الأحمر والأسود إنهم حلفاء الخزرج .. والله لا أتركك حتى تحسن في موالي إني والله امرؤ أخشى الدوائر.

**مصعب بن عمير :**

إن الرسول ﷺ يقول للمنافق : هم لك .

**سعد بن الربيع :**

نعم كل يوم يعلمنا رسول الله درسًا جديدًا أرأيتم أيها المسلمون كيف عامل الرسول ﷺ هذا المنافق " عبد الله بن أبي بن سلول ".

لقد عامله على أنه مسلم .



obeikandl.com

**عبادة بن الصامت :**

يا معشر المسلمين إذا كان رسول الله ﷺ قد غض عن هؤلاء وأخرجهم إلى أذرعات بالشام فينبغي علينا أن لا ننسى أن اليهود أهل غدر وخيانة ولا أمان لهم، فليس لهم عهد ولا ميثاق وأنهم دائمًا وأبدًا يسعون للوقيعة بين المسلمين . لذلك علينا أن نأخذ حذرنا منهم .

**مصعب بن عمير :**

نعم يا معشر المسلمين إن المسلم يجب عليه ألا يوالي اليهود كما فعل عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين وقد أمرنا الله تعالى بذلك بل يجب علينا أن نكون مثل عبادة بن الصامت الذي أتى إلى رسول الله ﷺ وتبرأ منهم وقال : إني أتولى الله ورسوله .

**سعد بن الربيع :**

كما أنه يجب على كل مسلم أن يقطع صلته باليهود ولو كان هناك أحد قد أخذ منهم مالاً على سبيل القرض والربا فليسارع برده إليهم ولا يتقابل معهم ولا يشتري منهم ولا يبيع لهم فهم أعداؤنا من اليوم .

**المقداد بن عمرو : وقد جاء من عند رسول الله ﷺ :**

أيها المسلمون ، اسمعوا لقد نزل على رسول الله ﷺ الآن قرآنً.

**مصعب بن عمير :**

أَتْلُهُ علينا يا رجل حتى نحفظه ونعمل به .

**المقداد بن عمرو :**

يقول الله ﷻ :

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ٥٢ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ٥٣ ﴾ [1]

**زيد بن حارثة :**

الحمد لله الذي أراحنا من هؤلاء اليهود وأخرجهم من أرضنا فقد كانوا شر أهل الأرض .

**مصعب بن عمير :**

نعم إنهم بدأوا في الخروج من مدينة رسول الله ﷺ وهم يحملون أمتعتهم وأطفالهم .

**سعد بن الربيع :**

إنهم لن ينصلح حالهم مطلقا وستظل العداوة بيننا وبينهم إلى قيام الساعة وهذا ما سوف يورثونه لأبنائهم الجيل بعد الجيل .

**مصعب بن عمير :**

ألم تسمعوا قول الله ﷻ :

﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۘ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [2]

---

١ - سورة المائدة من الآيات ٥١: ٥٣

٢ - سورة الإسراء آية ٨.

# الفصل الرابع

obeikandl.com

obeikandl.com

# الفصل الرابع
# غزوة بني النضير

لم يفكر المسلمون مرة واحدة في نقض العهد مع اليهود ولا فكروا في طردهم من الجزيرة العربية ، بل على العكس توقع المسلمون منهم أن يكونوا عوناً لهم في حرب الوثنية المخرفة " كفار قريش " وتدعيم عقيدة التوحيد ..

ولكن اليهود قد فعلوا عكس ذلك ولم يرعوا عهدًا ولم يحفظوا ذمة للإسلام ولا للمسلمين .

وكما عرفنا أن اليهود أبوا أن يعيشوا في أمن وسلام مع الرسول ﷺ وأصحابه وقد تحدثنا من قبل عن خيانة يهود بني قينقاع ونقضهم للعهد والمواثيق التي كانت بينهم وبين رسول الله ﷺ بتعرضهم للمرأة المسلمة التي كانت تبيع وتشتري في سوق بني قينقاع وقتلهم المسلم الذي غار على أخته المسلمة فقتل اليهودي فاجتمع عليه اليهود فقتلوه ، فكان جزاؤهم أن طردوا من المدينة شر طردة وبقى في المدينة يهود بني النضير ويهود بني قريظة .

فتعالوا نرى موقفهم بعد طرد يهود بني قينقاع من المدينة وبعد هزيمة المسلمين في أحد .. ثم غدرهم وكيف أجلاهم الرسول ﷺ عن المدينة في ربيع الأول " أغسطس " في السنة الرابعة من الهجرة وفي سنة ٦٣٥ ميلادية بعد غزوة أحد وقبل غزوة الأحزاب .

# المشهـــد الأول

## "اليهود بعد جلاء بني قينقاع "

من صفات اليهود الجبن والخوف والهلع كما أخبر الله تعالى عنهم :

﴿ لَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ﴾ (١)

**وقالوا لموسى عليه السلام :**

﴿ قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (٢)

إنهم جبناء بالفطرة يهابون الموت ويحبون الحياة لذلك التزموا الهدوء والسكوت ولم يظهروا العداوة والبغضاء للرسول ﷺ وأصحابه خشية أن يصيبهم ما أصاب يهود بني قينقاع .

جلس كبيرهم حيي بن أخطب وسلام بن أبي الحقيق وسلام بن مشكم وعمرو بن جحاش وغيرهم يفكرون في مصيرهم وما سوف يحدث لهم ..

**حيي بن أخطب :**

والله يا بني النضير كل ما أخشاه أن يقضي علينا محمد فقد انتصر على قريش ونفى بني قينقاع وقضى عليهم فلم يعد لهم أثر فماذا نفعل ؟

**سلام بن مشكم :**

أنا أرى أن نظهر الود والمحبة لمحمد وأصحابه ونتودد إليهم حتى نجد الفرصة ونتحين الفرص فإذا تمكنا منه قتلناه واسترحنا منه قبل أن يقضي علينا ويقطع دابر اليهود.

---

١ - سورة الحشر آية ١٤.
٢ - سورة المائدة آية ٢٤.



obeikandl.com

**عمـرو بـن جحـاش :**

وكيـف نقتلـه وقـد قويـت شـوكته فهـو مـن نصـر إلى نصـر لقـد فـاز على المشركين في بدر ثم طرد بني قينقاع وقد ارتفعت معنويات أصحابه بهذه الانتصارات .

**حيـي بـن أخطـب :**

لابـد لنـا مـن الـتفكير في هـذا الأمـر جيـدًا ولكـن بمـاذا نسـتعين؟ نحـن لا نسـتطيع القضاء عليه بمفرده.

**سلام بـن أبـي الحقيق :**

نستعين بيهود خيبر ونرسل لهم حتى يمدونا بالسلاح والمال والرجال ونحاربه .

**عمـرو بـن جحـاش :**

مـاذا تقـول ؟ نحـن لا نسـتطيع مواجهـة محمـد وأصـحابه وبخاصـة نحـن معهـم في يثـرب وحصـوننا معروفـة لهـم وهـم يعرفـون كيـف يـدخلون علينـا حصـوننا ويقتحمونهـا .. أنـا أرى أن يحـاربهم يهـود خيـبر ويتحرشـون بهـم فـإذا مـا خرجـوا إليهم هجمنا عليهم من الخلف .

**حيـي بـن أخطب :**

يـا رجـال خفضـوا مـن صـوتكم ولا ترفعوهـا ؛ خوفًـا مـن أن يسـمعنا أحـد فيذهب إلى محمد ويخبره .

**عمـرو بـن جحاش :**

ومن الذي معنا هنا غير يهود بني النضير ومصيرهم مصيرنا .

**سـلام بـن مشكم :**

لقد سمعت أن قريشا يريدون غزو محمد انتقامًا منه في بدر..

**حيـي بـن أخطب :**

وماذا تفعلون يا معشر يهود لقد لقنهم محمد درسًا ولن يخرجوا لقتاله مرة ثانية .

**ياسـر بـن أخطب :**

نعـم لقـد قابلـت أبـا سـفيان وعكرمـة بـن أبـي جهـل ومعهـم وفـد وأقسـموا باللات والعزى لن يتركوا محمدًا حتى يأخذوا بثأرهم منه .

**عمـرو بـن جحاش :**

وإذا حـدث ذلـك فأنـا لـدي فكـرة خطـيرة سـوف تكـون سـببًا في هزيمـة المسـلمين شر هزيمة وسوف تقضي على الإسلام إلى الأبد .

**حيـي بـن أخطـب :**

مـا هـذه الخطـة يـا عمـرو لعلـك تقـول نخـرج نحـارب مـع قـريش ولـو فعلنـا ذلـك وانتصر محمد كانت نهايتنا . وجلاؤنا عن يثرب كما حدث لبني قينقاع.

**عمـرو بـن جحاش :**

كلا وإنما سوف نفعلها ونحن في بيوتنا ولن يخرج أحد منا مطلقًا .

**ياسـر بـن أخطـب :**

عجل يا رجل ماذا تريد ؟ وما الفكرة ؟ فنحن في شوق لذلك .

**عمـرو بـن جحاش :**

أيـن عبـد اللّه بـن أبـي بـن سـلول أنسـيتم أن لمحمـد أعـداء يظهـرون لـه المحبـة ويكتمون البغضاء .

**حيـي بـن أخطب :**

وماذا يفعل ابن سلول في هذا الأمر ؟

**عمـرو بـن جحاش :**

يكـون معـه طـابورْ خـامسْ فـإذا دخـل محمـد في مواجهـة بينـه وبـين المشـركين فينسـحب مـن أرض المعركـة بعـد أن يضـع محمـد خطتـه فـإذا حـدث ذلـك لم يتـدارك محمد تغيير الخطة وبذلك ننتصر على المسلمين .

**أبـو ياسـر بـن أخطب :**

هـذه خطـة محكمـة وعظيمـة ولكـن تحتـاج إلى مجهـود عظـيم وتفكـير عميـق وترتيب للأمور.

**حيـي بـن أخطـب :**

هذا الكلام لابد أن يكون في منتهى السرية والخفاء حتى لا يعلم أحد به

**عمـرو بـن جحـاش :**

هـذا مـا سـوف أفعلـه مـع ابـن سـلول واعتـبروا أنفسكم مـا سمعـتم شـيئًا حتـى لا يعرف به أحد .

**حيـي بـن أخطـب :**

فلـنقم الآن كـي نـذهب إلى ابـن سـلول ونخـبره بخطتـك وإيـاك أن يعـرف محمـد بـذلك ، فالحـذر الحـذر مـن المواجهـة مـع المسـلمين حتـى لا يصـيبنا مـا أصـاب بـني قينقاع .



obeikandl.com

# المشهد الثاني

## بعد هزيمة المسلمين في أحد

انهزم المسلمون في أحد وأظهر المنافقون الشماتة لمحمد ومن معه وأظهروا اللوم لأبنائهم كما أظهرت اليهود القول السئ والحقد على الإسلام ...

فاجتمع يهود بني النضير في حصن سلام بن أبي الحقيق النضري ومعه حيي بن أخطب النضري وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري وهوذة بن قيس الوائلي وأبو عمار الوائلي ونفر من بني النضير ونفر من بني وائل . ومعهم رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول وحاطب بن أمية وغيرهما من المنافقين يتحدثون فيما حدث للمسلمين من كرب وبلاء ويظهرون الشماتة فيهم .

**سلام بن أبي الحقيق النضري " وهو يضحك في سخرية " :**

يا قوم ، ألم أقل لكم ما محمد إلا طالب ملك ومال وغنائم وإلا لانتصر في أحد ؟! وقد كان بالفعل أقرب إلى النصر من الهزيمة لولا أن ترك الرماة أماكنهم وانشغلوا في جمع الغنائم .

**حيي بن أخطب :**

هذا ما كنت أتوقعه ، فما أصيب هكذا نبي قط في بدنه وأصيب في أصحابه.

**هوذة بن قيس :**

ألم يقل أخوكم سلام بن مشكم بعد غزوة بدر هذا والله النبي الأمي الذي بشرنا به موسى ونجده في كتابنا بنفسه وصفته وأنه لا ترد له راية وكدنا أن نصدقه .

**حيي بن أخطب :**

نعم وقلت لهم لا تعجلوا حتى ننظر إلى وقعة له أخرى وقد وقع فوالله ما هو نبي .

**حاطب بن أمية " منافق " :**

لقد غرر هذا الرجل بولدي يزيد حتى ذهب معه فقتله المشركون ويقولون له أبشر بالجنة ، أين هذه الجنة ؟

**عبد الله بن أبي بن سلول : " وهو يضحك في سخرية وشماتة "**

نعم ولقد غرر بولدي عبد الله حتى رجع وما به مكان في جسده ليس به جرح .

**أبو عمار الوائلي :" منافق "**

وماذا قلت له يا بن سلول حينما عاد إليك مدرجًا في دمائه .

**ابن سلول :**

لقد بات طوال الليل يكوي الجرح بالنار وأنا أقول له : ما كان خروجك مع محمد إلى هذا الوجه برأي إن محمدًا قد عصاني وسمع كلام الصبية ولو كان سمع كلامي ما حدث له هو وأصحابه ما حدث والله لكأني كنت أنظر إلى هذا .

**سلام بن أبي الحقيق :**

لقد أحسنت يا بن سلول عندما رجعت بثلث الجيش من أرض المعركة فكان هذا السبب الرئيسي في هزيمة المسلمين .

**عبد الله بن سلول :**

لقد تصيدت لمحمد خطأه عندما عرضت عليه أن نستعين بحلفائنا من يهود وقال : لا حاجة لنا فيهم وردهم وفكرت قليلاً ثم قمت وقلت يا قوم إن محمدًا لم يُطِعْنِي بل عصاني فيما أشرت عليه به وإنا ما ندري علام نقتل أنفسنا ههنا إنَّ عددنا لا يساوي ثلث جيش مكة هيا بنا يا قوم أنا عائد إلى المدينة فمن أراد منكم الرجوع فليتبعني .

**كنانة بن الربيع :**

وهل قام خلفك أحد يا عبد الله ؟

**عبد الله بن سلول :**

لقد تبعني ثلثمائة من قومي حوالي ثلث الجيش . وجاء عبد الله بن عمرو ابن حزام وأراد أن يذكرنا بالله وما اشترطناه من أن نمنع محمدًا كما نمنع أنفسنا وأولادنا ونساءنا ولكن قلت له : لو نعلم أنكم تقاتلون لما أسلمناكم ولكنا لا نرى أنه يكون قتال ويكفي أننا ننصره في مدينتنا وقد خالفنا وأشرت عليه بالرأي فأبى إلا طواعية الغلمان .

**كنانة بن الربيع :**

يا معشر يهوذا ما جئنا إليكم الليلة لنتحدث فيما حدث وإنما جئنا نسألكم هل أعلمتم يهود العراق واليمن بما حدث لمحمد من هزيمة وعار وما حدث لأصحابه ؟.

**حيي بن أخطب :**

نعم لقد أرسلنا إلى يهود العراق ويهود اليمن وإلى إخواننا من اليهود في الأرض كلها ..

**عبد الله بن سلول :**

وماذا قلتم لهم ؟ وكيف كان صدى هذا الخبر على أسماعهم وقلوبهم لعلهم فرحوا كما فرحنا هنا .

**حيي بن أخطب :**

لقد كتبنا لهم إن محمداً ليس نبي الله فاثبتوا على دينكم واجمعوا كلمتكم على ذلك "

**كنانة بن الربيع :**

وهل يا ترى سوف تُجمع كلمتكم يا معشر يهوذا على الكفر بمحمد والقرآن.

**حيي بن أخطب :**

نعم لقد فرحوا بذلك وقالوا :

" الحمد لله الذي جمع كلمتنا ولم نتفرق ولم نترك ديننا ".

**عبد الله بن سلول :**

حسناً ما صنعتم ونحن قد قمنا بدورنا خير قيام لقد أذعنا بين أصحاب محمد أنه لو كان عندنا ما قتل . ولو كان جماعة اليهود قد ساعدت معكم ودخلت المعركة لِما حدث لكم هذا .

**سلام بن أبي الحقيق:**

إن كلامكم هذا كاد أن يضر بنا جميعًا لقد سمع عمر بن الخطاب ذلك في أماكن كثيرة فمشى إلى محمد يستأذنه في قتل من سمع ذلك منه .

**كنانة بن الربيع :**

ولكن محمدًا رفض ذلك وقال له يا عمر ، إن الله مظهر دينه ومعز نبيه ولليهود ذمة فلا أقتلهم .

**حيي بن أخطب :**

وكذلك عفا عنكم فقد قال له عمر : فهؤلاء المنافقون يا رسول الله يقولون . فقال له محمد : أليس يظهرون شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟

**عبد الله بن سلول :**

إن عمر بن الخطاب عنيد وقال لمحمد : بلى ، وإنما يقولون ذلك خوفًا من السيف وإن أمرهم قد انكشف لنا ولكن محمدًا قال له : يا عمر إني نهيت عن قتل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله .

**حيي بن أخطب :**

ولكنه قال له كلمة خطيرة أخزتني لقد قال له : إن قريشًا لن ينالوا ما نالوا منا مثل هذا اليوم حتى تستلم الركن ومعنى ذلك أن محمدًا سوف ينتصر وما نريد له نصراً فوالله لأحاربنه ما بقى فيَّ نفس وروح .

# المشهد الثالث

## يهود بني النضير يريدون قتل الرسول ﷺ

بعد هزيمة المسلمين في أحد ظن اليهود أن شوكة المسلمين قد انكسرت وبدأوا يظهرون العداوة والبغضاء للرسول وأصحابه كما بدأوا في الاتصال بالمنافقين والمشركين من أهل مكة سرًّا للقضاء على الرسول وأصحابه .

وهذا ما حكاه القرآن عنهم :

﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٥٥ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ ۝٥٦ ﴾ [1]

ومع ذلك كان رسول الله ﷺ حريصًا على أن يعيش معهم في أمن وسلام محافظًا على العهد الذي عقده معهم وصبر عليهم حتى كانت تلك المؤامرة التي دبروها لقتله . فلقد ذهب إليهم ومعه أبو بكر وعمر وعلى بن أبي طالب يحدثهم أن يساعدوه في دية رجلين قتلهما عمرو بن أمية الضمري خطأ عند عودته من بئر معونة فماذا حدث ؟

**ياسر بن أخطب :**

مرحبًا بمحمد ومن معه من أصحابه أبو بكر وعمر وعلى، لقد كنا في شوق لزيارتكم لنا وكم كنا في شوق ولهفة لهذا منذ زمن .

**سلام بن مشكم :**

لن نقضي لكم شيئًا حتى تأخذوا واجب الضيافة من طعام وشراب فأنتم أهل الكرم والجود .

---

١ - سورة الأنفال آية ٥٥ ، ٥٦

**سلام بن أبي الحقيق :**

اجلس يا محمد بجوار هذا الجدار أنت وأصحابك حتى نأتي لك بما تريد ونقضي حاجتك .

فجلس النبي ﷺ ومعه أبو بكر الصديق وعمر وعلى ﷺ جميعًا وطائفة من أصحابه جنب جدار من بيوتهم ينتظرون عودتهم .

**حيي بن أخطب :**

يا معشر يهود إنكم لم تجدوا الرجل على مثل هذه الحالة جالسًا إلى جدار من بيوتكم فمن منكم يأخذ هذه الصخرة فيلقيها عليه فيريحنا منه ؟

**عمرو بن جحاش :**

أنا أقوم بهذه المهمة ، أنا لذلك يا سيد بني النضير.

**سلام بن مشكم :**

يا قوم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممنا ، وإنه لنقض للعهد الذي بيننا وبينه.

**شمويل بن زيد :**

اسكت يا سلام ومن الذي سيخبره بذلك إن الأمر لا يستغرق لحظات قلائل .

**سلام بن أبي الحقيق :**

نعم نقتله ونأخذ أصحابه أسارى إلى مكة . وبهذا نستريح من شروره وتعود لنا السيادة على يثرب مرة ثانية ، فمن يوم أن أتى إلى هنا ونحن في ذل وعار.

**ياسر بن أخطب :**

لقد شرد إخواننا بني قينقاع وأجلاهم عن يثرب إلى أذرعات بالشام وشتتهم في البلاد .

**سلام بن مشكم :**

هذا الكلام كله هراء إن جبريل عدو اليهود سوف يخبره في الحال إن لم يكن قد أخبره بالفعل انظروا إلى محمد قد نهض من بين أصحابه وها هو عائد إلى المدينة مرة ثانية .

ألم أقل لكم لا تفعلوا هذه الفعلة والله إنه جلاؤنا عن المدينة يا بني النضير.

**عمرو بن جحاش : " يعود بالحجر ".**

لقد قام محمد وانصرف يا حيي إلى يثرب وقد نهض مسرعًا كأنه قد شعر بما أردنا له ..

**سلام بن أبي الحقيق :**

ولكن أصحابه لم يمشوا معه فلا يزالوا يجلسون بجوار الجدار.

**سلام بن مشكم :**

لقد قاموا الآن فقد قام محمد من بينهم دون أن يشعروا .

ألم اقل لكم إن جبريل قد أخبره بذلك ؟

**مالك بن الصيف :**

وماذا سيفعل محمد إننا لم نغدر به وإن كان جبريل قد أخبره بشيء فإن جبريل عدو لنا ويريد أن يوقع بيننا وبين محمد العداوة والبغضاء .

**جبل بن أبي قشير :**

إننا سوف نتعلل له بذلك ولا بد أن نُظهر له الود والحب ونسأله عن أمور الدين حتى لا يفكر في غزونا وإخراجنا من بلادنا كما حدث لبني قينقاع

**قردم بن كعب :**

إننا لسنا كيهود بني قينقاع فعندنا النخل والحصون المنيعة وإذا حاصرنا فعندنا العجوة والبلح نقتات بهما زمناً .



obeikandl.com

**التمـام بـن زيـد :**

يـا معشـر يهـود أرى لـو أرسـلنا إلى عبـد اللّه بـن سـلول حتـى يعـد العـدة ويـذهب إلى يهود بني قريظة وإلى يهود بني خيبر ويُغير بهم على محمد إذا ما حاصرنا .

**شمويـل بـن زيـد :**

أرى أن أرسل إلى محمد من يعتذر له عما بدر منا ، لعله أن يعفو وأن يقبل العذر.

**حيـي بـن أخطـب :**

مـاذا نقـول لـن نعتـذر لمحمـد عمـا حـدث ومـاذا فعلنـا إن جبريـل يكـذب علينـا لأنه عدو لليهود جميعًا ونحن أعداؤه ..

**سـلام بـن مشكـم :**

يـا حُيـي لقـد قلـت لكـم وحـذرتكم مـن هـذا وأنـتم تعلمـون جميعًـا إن جبريـل لـيس بكذاب ولكن العداوة التي بيننا وبينه أعمت قلوبنا وصدورنا عن الحق فلم نميز..

**ياميـن بـن عمـرو " وقد أسلم وقت الحصار "**

يـا عمـرو بـن جحـاش أنـت ابـن عمـي ولكـن مـا كـان ينبغـي لـك أن تأخـذ الرحـي وتصعد فوق الجدار حتى تلقيه على محمد ، وصدقني لن يتركك محمد وأصحابه .

**عمـرو بـن جحـاش :**

إن الـذي أشـار علـى بـذلك هـو حيـي بـن أخطـب ومـا كنـت أخـالف لـه أمـرًا إنـه سيد بني النضير وأمره مطاع ..

**أبو سعد بن وهب " وقد أسلم وقت الحصار " .**

يـا معشـر يهـوذا أمـا لـو أسـلمنا وأرسـلنا إلى محمـد أننـا دخلنـا في الإسـلام وأعتقد أنه سوف يعفو عنا عفوًا شاملاً ..

**حيـي بـن أخطـب :**

مـاذا تقولـون ؟ أنعلـن إسـلامنا وتعيرنـا اليهـود بمـا فعلنـاه ونكـون معـيرة العرب... ؟ انتظروا ماذا سيفعل محمد واللّه لنقاتلنه إذا استدعى الأمر ذلك .

# المشهد الرابع

## قبل جلاء بني النضير عن المدينة

بعد ما أظهر يهود بني النضير الغدر للرسول ﷺ وانكشفت تلك المؤامرة تحرك الرسول ﷺ وفق القاعدة الإسلامية التي حددها الله تعالى له :

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ (١)

إن الجزاء من جنس العمل وجزاء الخيانة هو الخروج من المدينة فلقد أرسل إليهم الرسول ﷺ " محمد بن مسلمة " أحد أصحابه يخبرهم أن يخرجوا من المدينة ولا تسألوني بها وقد أجلتكم عشرًا فمن وجدت بعد ذلك بها ضربت عنقه.

واجتمع اليهود في حصن حيي بن أخطب بعد أن أصابهم الذعر والهلع وهذا ما توقعه عقلاؤهم ..

**حيي بن أخطب :**

ماذا نفعل يا قوم في هذا الأمر أنا أرى أن نتهيأ للخروج ولو خرجنا من المدينة فسوف نحارب محمدًا من الخارج هيا أعدوا لنا الإبل حتى نخرج.

**سلام بن مشكم :**

هيا يا معشر يهود للخروج ، فقد حذرتكم كثيرًا من عاقبة الغدر والخيانة مع محمد .. هيا ، نحن نحتاج إلى ستمائة بعير لنحمل ما استطعنا أن نحمله من متاعنا فالمدة عشرة أيام فقط ..

---

١ - سورة الأنفال آية ٥٨.

**شمويل بن زيد : ينادي من بعيد**

يا معشر يهوذا ، أبشروا فقد جاء رسول عبد الله بن سلول يقول لكم لا تخرجوا من دياركم ونحن معكم إن قوتلتم فلكم علينا النصر وإن خرجتم فلن نتخلف عنكم .

**سلام بن أبي الحقيق :** أين رسول ابن سلول هذا يا شمويل ؟

**شمويل بن زيد :**

لقد أخبرني هذا الخبر وانصرف حتى لا يراه أحد من المسلمين فيقتله.

**سلام بن أبي الحقيق :**

وماذا قال لك بالحرف الواحد حتى نتبين صدقه أم كذبه ؟

**شمويل بن زيد :**

قال : لا تخرجوا من دياركم وأقيموا في حصونكم فإن معي ألفين من قومي وغيرهم من العرب ومن يهود بني قريظة يدخلون حصونكم ويموتون عن أخرهم قبل أن يصل إليكم محمد وكذلك سوف يمدكم حلفاؤكم من غطفان

**حيي بن أخطب :**

يا معشر يهوذا ، ابشروا فوالله لن نخرج من هنا وسوف نقاتل المسلمين.

**سلام بن مشكم :**

منتك نفسك والله يا حيي بالباطل ، فإن قول ابن سلول ليس بشيء وإنما يريد أن يورطك في الهلكة حتى تحارب محمدًا فيجلس في بيته ويتركك . أنسيت يوم بعاث يوم أن ترك أهله وجلس في بيته .

**سلام بن أبي الحقيق :**

يا حيي ألا ترى أن ابن سلول قد أرسل إلى كعب بن أسد القرظي سيد بني قريظة أن تمدكم بنو قريظة فقال له : لا ينقض رجل واحد منا العهد، فأيس من بني قريظة .

**سلام بن مشكم :**

هل نسيتم أنه قد وعد حلفاءه من بني قينقاع مثل ما وعدكم حتى حاربوا ونقضوا العهد وحصروا أنفسهم في صياصيهم وانتظروا ابن أُبي بن سلول فجلس في بيته وسار إليهم محمد حتى نزلوا على حكمه .

**سلام بن أبي الحقيق :**

يا معشر يهود ، إذا كان ابن أبي بن سلول لا ينصر حلفاءه ومن كان يمنعه من الناس ونحن لم نزل نضرب بسيوفنا مع الأوس في حروبهم فكيف يُقبل قوله ؟

**حيي بن أخطب :**

لن أحيد عن عداوة محمد وقتاله ..

**سلام بن مشكم :**

يا معشر يهود ، هو والله جلاؤنا من أرضنا وذهاب أموالنا وشرفنا وسبى ذرارينا مع قتل مقاتلينا .

**حيي بن أخطب :**

يا معشر بني النضير ، إني سأحارب محمدًا وسأعاديه ما حييت ما كانت نفسي بين جنبي ، فمن أراد منكم أن يقاتل معي فليقاتل ومن أراد أن يذهب إلى محمد فليذهب .

**عمرو بن جحاش : بأعلى صوته**

نحن معك يا سيد بني النضير وتصايح القوم أمرنا لأمرك تبع يا حيي.

**حيي بن أخطب :**

نريد رجلا منا يذهب إلى محمد ويخبره بما حدث ويقول : إنا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدالك .

**ياميـن بن عمرو :**

أنا ذاهب إلى محمد وأخبره بهذا الخبر ولكن آخذ معي صديقي أبا سعد بن وهب ليكون رفيقاً لي وسار الاثنان وفي الطريق قال .



obeikandl.com

**ياميـــن بـــن عميـــر :**

يـــا أبـــا ســـعد ، بـــن وهـــب واللّه إنـــك تعلـــم أنـــه رســـول اللّه فمـــا ننتظـــر أن نســـلم فنأمن على دمائنا وأموالنا .

**أبـــو سعـــد بـــن وهـــب :**

يـــا يـــامين واللّه إنـــي أرى أن نـــذهب إلى محمـــد ونخـــبره بـــالخبر ونســـلم بـــين يديـــه ولو أمرنا بأي شيء فعلناه ..

فذهب الاثنان وأسلما بين يدي الرسول ﷺ وعادا مرة ثانية لبني النضير

**أبـــو سعـــد بـــن وهـــب :**

الحمـــد للّه أن مـــن علينـــا بالإســـلام ونجانـــا مـــن كيـــد اليهـــود ولكـــن يـــا يـــامين أمـــا ترى أن رسول اللّه ﷺ أراد منك أن تخلصه من عمرو بن جحاش .

**ياميـــن بـــن عمـــرو :**

نعم عمرو بن جحاش ابن عمي وأراد أن يلقي الحجر على رسول اللّه ﷺ ليقتله .

**أبـــو سعـــد بـــن وهـــب :** وهل سنقتله يا يامين ونفي للرسول ﷺ بالعهد ..

**ياميـــن بـــن عميـــر :**

ســـوف أعطـــي لرجـــل مـــن قـــيس جُعـــلاً قـــدره عشـــرة دنـــانير علـــى قتـــل عمـــرو بـــن جحاش ويذهب ويقتله غيلة .

**أبـــو سعـــد بـــن وهـــب :** ولماذا لم تقتله أنت ، وتفوز بوعد رسول اللّه ﷺ ؟

**ياميـــن بـــن عميـــر :**

نحـــن ســـوف نـــذهب لنأخـــذ مَالَنـــا مـــن مـــال وعتـــاد ونرجـــع علـــى الفـــور بعـــد أن نعطي للرجل الذي سيقتل عمرًا عشرة دنانير حتى لا يشعر بنا أحد .

**أبـــو سعـــد بـــن وهـــب :**

أنسيت أننا سوف نبلغهم ما نزل من قرآن في شأن ابن سلول .



obeikandl.com

# المشهد الخامس

## جلاء بني النضير

لقد أرسل بنو النضير إلى الرسول ﷺ إنا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدالك،فأظهر رسول الله ﷺ التكبير وكبر المسلمون لتكبيره ، وقال : حاربت يهود فتهيأ الناس للحرب فلما اجتمعوا خرج رسول الله ﷺ بهم إلى بني النضير واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم وحمل رايته على بن أبي طالب كرم الله وجهه وسار بالناس حتى نزل بهم وصلى العصر بغنائمهم وقد تحصنوا وقاموا على حصنهم وأرسل الرسول ﷺ لهم :- أخرجوا من المدينة .

**حيي بن أخطب :-** الموت أهون من ذلك .

**ياميـن بـن عميـر :**

يا حُيي إن رسول الله ﷺ يبلغكم أن اخرجوا من المدينة وان ابن سلول قد نزل في شأنه قرآن يكذبه فلا نصدقه .

**حيي بن أخطب :**

وماذا نزل في شأن ابن سلول .

**ياميـن بـن عميـر :**

نزل جبريل على قلب محمد بقول الله تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ

لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَـٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ (١)

**أبـو سعـد بـن وهـب :**

يـا معشـر بـني النضـير إنـه لمـن العجـب أن يرسـل عبـد الله بـن سـلول لنـا أحـدًا لنصـرتنا بعـد هـذا القـول ثـم يقـول لنـا أن تثبتـوا وتمنعـوا فـإنكم إن قـوتلتم قاتلنـا معكـم وإن أخـرجتم خرجنـا معكـم وقـد كذبـه القـرآن وبعـد مـا أرسـل إلى بـني قريظـة فقال له كعب بن أسد القرظي لن أخلف وعد محمد .

**كنانة بن صوريا وسلام بن مشكم في صوت واحد :**

أين نصر ابن أبي بن سلول الذي زعمت يا حيي ؟

**حيـي بـن أخطـب :**

مـا أصـنع ؟ هـي ملحمـة كتبـت علينـا هيـا نتحصـن في حصـوننا حتـى تظهـر لنـا بائنة لعلنا ننجو من القتل .

**عـزول الأعسـر " اليهـودي "**

تحصـنوا أنـتم في الحصـون وآنـا اخـذ معـي مجموعـة وأصـعد علـى النخـل وأصـيد المسـلمين بالنبـال فانـا أجيـد ذلـك جيـدًا وسـوف أركـز علـى قبـة محمـد الـتي ضـربها بلال له من الخشب ..

وذهـب عـزول الأعسـر وكـان راميًـا يبلـغ نبلـه مـا لا يبلغـه نبـل غـيره فوصـل نبلـه قبة رسول الله فأمر بها ﷺ فحولت .

١ - سورة الحشر آية ١١ ،١٢.

وطال الحصار وعاد سعد بن عبادة يحمل التمر للمسلمين وفي ليلة من الليالي لم يجد المسلمون علياً بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو الذي كان يحمل اللواء فسألوا عنه فقال رجل يا رسول الله ما أبى عليًّا فقال : دعوه فإنه في بعض شأنكم . ماذا حدث .

**كنانة بن صوريا " الأعور "**

يا حيي لقد أتى على بن أبي طالب وقتل غزول الأعسر وقتل من معه من اليهود ولقد طال الحصار علينا فماذا نفعل .

**حيي بن أخطب :**

سوف نستمر في حصوننا مهما كلفنا ذلك من مال وعتاد ..

**سلام بن مشكم :**

يا كبير بني النضير لقد حاصرنا محمد وأصحابه خمسة عشر يوماً ونحن في حصوننا ولم نعد نستطيع أن نرمي بالنبل وقد قتل غزول الأعسر ومن معه كما قتل عمر بن جحاش غيلة ولا ندري من قتله .. وهم هكذا جاء رجل آخر .

**شمويل بن زيد :**

يا كبير بني النضير لقد أرسل محمد أصحابه لقطع النخل والعجوة فقام أبو ليلى المازني ومن معه بقطع العجوة ، وعبد الله بن سلام قام ومن معه بقطع اللين " وهو النخل الصغير ".

وخرجت نساء بني النضير يضربن الخدود ويشققن الجيوب ويدعون بالويل.

**حيي بن أخطب :**

اذهب يا شمويل إلى محمد واسأله أن يكف عن دمائنا ونحن سوف نخرج من المدينة كما أمرنا .



obeikandl.com

**وذهب شمويل وعاد يقول :**

إن محمدًا قد استجاب لطلبنا وأن نحمل معنا أموالنا إلا سلاح الحرب.

**سلام بن مشكم :**

هذا ما أردناه فأحضروا لنا ستمائة بعير حتى نحمل عليها المال والعتاد

**سلام بن أبي الحقيق :**

هيا يا رجال اهدموا البيوت واحضروا ما استحسنتم من خشب وأبواب وشبابيك وضعوها على ظهور الإبل .

**حيي بن أخطب :**

يا سلام بلغ اليهود أن يظهروا التجلد والقوة ولا يخرجوا أمام المسلمين أذلاء ضعفاء حتى لا نعير بذلك .

**سلام بن أبي الحقيق :**

أنا أرى أن تخرج النساء أولاً على الهوادج وأن يلبسن الديباج والحرير وقطف الحر الأخضر والأحمر وحلي الذهب والفضة .

**شمويل بن زيد :**

أنا أرى أن تخرج مع النساء سلمى صاحبة عروة بن الورد التي رهنها عندنا كي يشرب الخمر تغني وخلفهم الفتيات بالدفوف والمزامير..

وانطلق بنو النضير وشقوا سوق المدينة وصف لهم الناس فجعلوا يمرون قطارًا في إثر قطار، النساء أولاً وخلفهن الفتيات بالدفوف ثم الرجال ومعهم ما قدروا على حمله من متاع بعد أن هدموا الحصون حتى لا يستفيد بها المسلمون .

**سلام بن أبي الحقيق :**

جاء ومعه جلد جمل مملوء حليًّا وينادي بأعلى صوته :

يا معشر المسلمين :

هذا ما أعددناه لرفع الأرض وخفضها وإن كنا تركنا نخلاً ففي خيبر النخل.

**حيي بن أخطب : " خرج حزيناً ومعه صفية ابنته "**

هيا بنا يا سلام بن أبي الحقيق أنت وكنانة بن أبي الربيع بن أبي الحقيق إلى خيبر.. وليذهب بعضنا إلى الشام . إنها ملحمة كتبها الله على بني إسرائيل ، ولكن عداوة محمد في نفسي ما حييت .

ودخل الرسول ﷺ هو ومن معه حصونهم فوجد فيها من آلة السلاح خمسين درعًا وخمسين بلطة وثلاثمائة وأربعين سيفًا . ثم دعا الأنصار من الأوس والخزرج فحمد الله وأثني عليه بما هو أهله ثم ذكر الأنصار وما صنعوا بالمهاجرين بين إنزالهم منازلهم وإيثارهم على أنفسهم بأموالهم ثم قال لهم :

إن إخوانكم المهاجرين ليس لهم أموال فإن شئتم قُسمت هذه الأموال بينكم جميعا وإن شئتم أمسكتم أموالكم وقُسمت هذه بينهم خاصة .

فقالوا : بل اقسم هذه بينهم واقسم لهم من أموالنا ما شئت ونزلت سورة الحشر بأكملها على رسول الله ﷺ تبين كيف خرجت هذه الطائفة من اليهود .

**وإلى اللقاء في حلقة قادمة**



obeikandl.com

# أهم المراجع والمصادر

| أسم المرجع | أسم المؤلف | الطبعة | سنة النشر | الناشر |
|---|---|---|---|---|
| **أولاً :** القرآن الكريم | | | | |
| **ثانياً :** | | | | |
| ١- تفسير ابن كثير | لابن كثير. | الأولى | ١٩٨٣ | دار زهران |
| ٢- الجامع لأحكام القرآن . | القرطبي . | الأولى | ١٩٨٧ | دار الفكر |
| ٣- فتح القدير. | لابن كثير. | الأولى | ١٩٦٥ | مكتبة الحلبي |
| ٤- تفسير النسفي . | عبد الله النسفي. | الأولى | ١٩٦٨ | مكتبة محمد علي صبيح |
| ٥- السيرة النبوية . | أبو محمد عبد الملك بن هشام . | الأولى | ١٩٧٢ | مؤسسة مختار |
| ٦- السيرة النبوية. | السيد أبو الحسن الندوى . | الأولى | ١٩٨١ | دار عمر المختار |
| ٧- محمد رسول الله والذين معه. | عبد الحميد جوده السحار. | الأولى | ١٩٧٧ | دار مصر |
| ٨- الروض الأنف في تفسير سيرة ابن هشام . | عبد الرحمن الختعمى . | الأولى | ١٩٧٢ | مؤسسة مختار |
| ٩- صور من حياة الرسول | وزارة الأوقاف المصرية. | الأولى | ١٩٩٦ | الإدارة العامة لمراكز الثقافة الإسلامية . |

# تابع أهم المراجع والمصادر

| أسم المرجع | أسم المؤلف | الطبعة | سنة النشر | الناشر |
|---|---|---|---|---|
| ١٠- رياض الصالحين . | للنووي | الأولى | ١٩٨٣ | دار التراث العربي |
| ١١- تفسير آيات الأحكام. | محمد علي الصابوني. | الأولى | ١٩٧١ | دار الغزالي . |
| ١٢- الرحيق المختوم . | صفي الرحمن المباركفوري. | الأولى | ١٩٩٩ | الإيمان المنصورة |
| ١٣- مختصر تفسير ابن كثير | محمد علي الصابوني | الأولى | ١٩٧٧ | دار الصابوني |
| ١٤- مناهل العرفان في علوم القرآن . | عبد العظيم الزرقاني . | الأولى | ١٩٨٠ | مطبعة الحلبي |
| ١٥- البداية والنهاية . | ابن كثير. | الأولى | ١٩٣٢ | السعادة مصر. |
| ١٦- فقه السيرة. | الغزالي . | الأولى | ١٩٧٧ | دار الكتاب العربي. |

# الفهـــــرس


| الموضـــــوع | الصفحـة |
|---|---|
| **الفصــل الأول** | ٣ |
| **المشهد الأول**<br>إســلام عبــد الله بــن ســلام ..... | ٦ |
| **المشهد الثاني**<br>عداوة حيي بن أخطب..... | ١٠ |
| **المشهد الثالث**<br>ســـقيفة البغايـــا ..... | ١٤ |
| **المشهد الرابع**<br>كعب بن الأشرف رئيساً لليهود..... | ١٨ |
| **الفصــل الثاني** | ٢٣ |
| **المشهد الأول**<br>اليهــود وســخافتهم علــى رســول الله ..... | ٢٦ |
| **المشهد الثاني**<br>اليهــود وتحويــل القبلــة..... | ٣١ |
| **المشهد الثالث**<br>اليهـود وانتصـار المسـلمين فـي بـدر..... | ٣٥ |
| **المشهد الرابع**<br>مقتـل كعـب بـن الأشـرف كبيـر اليهـود..... | ٤٠ |
| **المشهد الخامس**<br>إســلام عبــد الله بــن أبــي بــن ســلول ..... | ٤٤ |

# تابع الفهـــــرس


| الموضـــــوع | الصفحـة |
|---|---|
| **الفصــل الثالث** | |
| غـــزوة بنـــي قينقـــاع ..... | ٤٩ |
| **المشهد الأول** | |
| محاولة التحريش بين المسلمين..... | ٥٢ |
| **المشهد الثاني** | |
| فشـــل خطـــة اليهـــود..... | ٥٦ |
| **المشهد الثالث** | |
| ســوق بنـــي قينقــاع ..... | ٦٠ |
| **المشهد الرابع** | |
| جلاء يهود بني قينقاع ..... | ٦٥ |
| **الفصــل الرابع** | |
| غـــزوة بنـــي النضـــير ..... | ٦٩ |
| **المشهد الأول** | |
| اليهـود بعـد جـلاء بنـي قينقـاع..... | ٧٢ |
| **المشهد الثاني** | |
| بعـد هزيمـة المسـلمين فـي أحـد ..... | ٧٦ |
| **المشهد الثالث** | |
| يهـود بنـي النضـير وقتـل الرسـول ﷺ ..... | ٨٠ |
| **المشهد الرابع** | |
| قبـل جـلاء بنـي النضـير ..... | ٨٤ |
| **المشهد الخامس** | |
| جـلاء بنـي النضـير ..... | ٨٨ |
| **أهـم المراجـع والمصـادر**..... | ٩١ |
| **الفهـــــــرس**..... | ٩٣ |




obeikandl.com

obeikandl.com